

الدراسات العليا وخدمة برامج التنمية في المملكة العربية السعودية

دراسة تحليلية مسحية على أقسام الدعوة والاحتساب
في الجامعات السعودية

الدكتور/ عبدالله بن محمد بن عبدالمحسن المطوع

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

دار احضارة للنشر والتوزيع

أولاً: التمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد أخذت العلوم الإسلامية حظها من البحث والدراسة وفق النظم، والمناهج العلمية الحديثة، وازدهر ذلك بشكل ملحوظ في العقود القليلة الماضية؛ حيث تخصصت العديد من الجامعات والكليات والأقسام العلمية بتدريس العلوم الشرعية والبحث فيها، وتواصلت هذه الجهات العلمية مع المجتمعات في إظهار معالم هذا الدين وأحكامه؛ لخدمة قضايا الأمة، وطرح البدائل، والحلول الإسلامية لها تمشياً مع حاجات الناس، وممارساتهم في هذا العصر، وذلك من خلال إسهامها في تقديم المناهج العلمية، والبحوث المحكمة؛ وغيرها من الواجبات المناطة بها؛ سعياً منها في خدمة الأمة والنهوض بأفرادها.

وكان من أهم هذه الكليات والأقسام الشرعية التي أسهمت في خدمة الأمة وأفرادها: كليات وأقسام الدعوة، وتكمن هذه الأهمية في طبيعة رسالتها المتخصصة في الدعوة إلى هذا الدين العظيم وخدمته، وبالذات في زمننا المعاصر الذي تعيش فيه الدعوة تحديات كبيرة: اقتصادية وعلمية وتقنية ودولية؛ حيث انصرف كثير من المسلمين - أفراداً وجماعات - بسبب تلك التحديات،

وتشاغلوا بها عن الدعوة إلى الله؛ الأمر الذي يدعو هذه الكليات والأقسام العلمية المتخصصة في الدعوة أن تكون على قدر المسؤولية في تغطية هذه القصور الملحوظ في أداء الدعوة، والقيام بها من خلال اهتمامها بالرفع من شأن مخرجاتها البشرية والعلمية وتقويتها لتكون موافقة لاحتياجات الأمة، وتسهم في خدمة قضاياها على الوجه المأمول في ظل التقدم العلمي والتقني في هذا العصر، كما أنها مطالبة بتقديم الدراسات والتوصيات التي تخدم قضايا الدعوة المختلفة وفق دراسات معتمدة على فهم الواقع، ومستندة إلى المنهج الإسلامي الرشيد، وهي مطالبة أيضاً بتقديم الحلول والعلاجات المناسبة للمشكلات التي تعوق تقدم الدعوة، وذلك من خلال الدراسات الكيفية أو الكمية (النظرية أو الميدانية) أو بهما معاً، وعندئذ تكون مخرجاتها وأطروحاتها مواكبة لتطلعات الأمة ومؤثرة في برامجها وقضاياها؛ وهذا مما يجعل الناس يثقون بها، ويتنافسون في دعوتها، والقبول بطرحها، وبالتالي تكون لها الأولوية في التأثير فيهم، وقدم السبق في خدمة قضاياهم.

إن من طبيعة الإنسان السوي أن يعود إلى نفسه ليراجع عمله، ويتفكر فيه، سواء أكان هذا العمل أخروياً أم دنيوياً، فإن وجد فيه خيراً وصلاًحاً استمر عليه وازداد منه، وإن وجد خلاف ذلك اجتهد في تبديله وتحسينه وتطويره، وهذا مطلب شرعي في جميع الأمور؛ والله عز وجل حث على ذلك في قوله: M - . / 10 2 43 5 6 98 ; < = > @ L (١)، وهذا أيضاً ما يجب أن يكون في أولى اهتمامات

(١) سورة الحشر، الآية: ١٨.

الجهات العلمية التي تعي طبيعة العصر الذي نعيشه، وما فيه من نهضة علمية وتقنية متسارعة^(١)، وتحديات وقضايا شائكة ومتنوعة؛ إذ يجب على هذه الجهات العلمية أن تقف مع نفسها وقفة تأمل ومراجعة؛ لتنظر في مدى حسن اتجاه سير موضوعات دراساتها ومناهجها العلمية لتحقيق أهدافها، ومدى مواءمة مخرجاتها البشرية والعلمية لطبيعة المرحلة التي تعيشها في مختلف المجالات؛ لأن ذلك ركيزة أساسية للنهوض بالمجتمعات، وسبيل مهم لتنمية قدراتها المختلفة لتحصيل التقدم العلمي والمعرفي الحقيقي.

وقد جاء في أهداف الخطة التنموية الثامنة في المملكة فيما يتعلق بتطور

التعليم العالي:

- الاهتمام باتساق التعليم العالي مع أهداف التنمية، ومواءمته لمطالبها وأولوياتها.
- تحسين الكفاءة الداخلية للجامعات، ومؤسسات التعليم العالي الأخرى.
- ربطه باحتياجات المجتمع المستقبلية.
- إكساب الطلاب التعمق الكافي في مجال التخصص العلمي.
- بذل الجهود لتطوير التعليم العالي، وربط مخرجاته بالاحتياجات

(١) تؤكد بعض الدراسات الحديثة: أن المعرفة تتضاعف كل ١٠-١٢ سنة، انظر: الاتجاهات المستقبلية للتعليم، المجلة العربية للتربية، العدد السابع عشر، دار البصام، العدد الأول، يونيو ١٩٩٧، ص ٢٢٣.

الفعلية للتنمية الشاملة، وتجديد برامجه بمطالبها المستجدة^(١).

وهذه السياسة الرسمية ينبغي على الأقسام والمجالس العلمية - تحديداً - الاهتمام بتحويلها إلى واقع عملي ملموس من خلال الدراسات العليا المستقبلية المتخصصة، وهذا لن يتم إلا بتكاتف جميع العاملين في قطاعات التعليم العالي والمنتمين إليه - بعد توفيق الله - حتى تكون هذه الجامعات ودراستها العليا مصدر ثقة واطمئنان، وترحيب وقبول من قبل القطاعات الأخرى في المجتمع، ثم إن هذا التوجه نحو تطوير الدراسات العليا في الأقسام العلمية ليس خياراً أو ترفاً، بل هو واجب الأداء، ولازم التنفيذ؛ لأن التراخي في الأخذ به قد يوصل بعض التخصصات العلمية إلى حد الأزمة التي تعوق مسيرة التنمية، وتهدر منجزاتها المكتسبة لا قدر الله^(٢)، واستناداً إلى ذلك فإن هذه الدراسة تسعى إلى تسليط الضوء على اتجاهات الدراسات والأبحاث العلمية في مجال الدعوة من خلال الأبحاث التي نوقشت، أو سجلت في أقسام الدعوة في الجامعات السعودية الآتية^(٣):

(١) انظر: خطة التنمية الثامنة (١٤٢٥-١٤٣٠هـ)، وزارة الاقتصاد والتخطيط ص ٢٧٧.

(٢) أكدت خطط التنمية في المملكة العربية السعودية على ضرورة الاهتمام بتطوير مخرجات التعليم بما يتوافق مع الشريعة الإسلامية واحتياجات المجتمع المتغيرة؛ حيث طالب الأساس الاستراتيجي الثامن من خطة التنمية السابعة بعدة طرق تعين على ذلك، ومنها: التأكيد على تكامل ومرونة قنوات روافد التعليم، وتحديث وتطوير المناهج الدراسية وطرق تدريسها وتطوير وسائل التعليم لتلبية احتياجات المجتمع الفعلية وزيادة الاهتمام بالبحث العلمي والتطبيقي في الجامعات ومراكز البحوث، انظر: خطة التنمية السابعة، وزارة الاقتصاد والتخطيط، ص ٤٢١.

(٣) وقد استفاد الباحث من المصادر المتاحة التي عُنيبت بتصنيف الرسائل العلمية، ومنها:

- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية^(١).

١. = دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الدراسات والمعلومات، ١٤١٩هـ، مطابع الجامعة.
 ٢. دليل الرسائل العلمية في الجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ١٣٩٦-١٤٢٠هـ، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٠هـ.
 ٣. دليل الرسائل الجامعية بجامعة أم القرى، إعداد عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٩هـ الجزء الأول إلى نهاية ١٤١٥هـ والجزء الثاني من نهاية عام ١٤١٥ إلى عام ١٤١٩هـ.
 ٤. دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الجزء الأول، ط١، ١٤١٠هـ، والجزء الثاني، ط١، ١٤١٩هـ.
 ٥. دليل الرسائل العلمية في الدعوة الإسلامية، مركز البحوث الإسلامية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ.
 ٦. كتب ورسائل في الدعوة، إعداد: طلاب الدراسات العليا لمرحلة الماجستير لعام ١٤٢١-١٤٢٢هـ في قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام، إشراف د. عبدالرحمن الخليلي، ويحوي (٤٠٠) عنواناً.
 ٧. قاعدة معلومات الرسائل الجامعية (CD)، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الإصدار الثاني، ١٤٢٣هـ.
 ٨. الاتجاهات الحديثة في الدراسات الدعوية في ظل الانفتاح العالمي، دراسة أعدها: د. عبدالله اللحيدان، وشارك بها في المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي: (الشباب والانفتاح العالمي) المنعقد في الرياض، شعبان ١٤٢٣هـ.
 ٩. اتصل الباحث شخصياً بالأقسام العلمية (عينه الدراسة) في الجامعات المذكورة أعلاه عدة مرات، حتى تم تزويده بقوائم الدراسات العليا الأخيرة لديهم.
- (١) يتبع قسم الدعوة والاحتساب، كلية الدعوة والإعلام في جامعة الإمام؛ وقد أنشئ عام ١٣٩٦-١٣٩٧هـ باسم المعهد العالي للدعوة الإسلامية، ثم حول المعهد إلى الكلية = = في وضعها الحالي المكون من قسمي الدعوة والإعلام عام ١٤٠٤-١٤٠٥هـ، انظر: دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص ١٣٩.

- الجامعة الإسلامية ^(١) .
- جامعة أم القرى ^(٢) .
- جامعة طيبة ^(٣) .

وذلك منذ إنشاء هذه الأقسام العلمية وحتى نهاية العام الجامعي ١٤٢٤-١٤٢٥هـ، مع دراسة ميدانية على عينة تمثل مجتمع الدراسة، وهذه العينة تتكون من:

• آراء أعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا في قسم

(١) يتبع قسم الدعوة: كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وأنشئت الكلية عام ١٣٨٦هـ، وتتكون من أقسام: العقيدة، والدعوة، والتاريخ، والتربية الإسلامية، انظر: الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص ٣٠١.

(٢) يتبع قسم الدعوة: كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وأنشئت الكلية عام ١٤٠١-١٤٠٢هـ، وتتكون من أقسام: العقيدة، والدعوة والثقافة، والكتاب والسنة، والقراءات، انظر: التقرير الدوري لإنجازات وزارة التعليم العالي، ٤/١٤٧.

ومجال البحث في هذه الدراسة: الدراسات الدعوية المقدمة إلى قسمي العقيدة، والكتاب والسنة في كلية الدعوة وأصول الدين، وتنوي الكلية ابتداء من العام القادم ١٤٢٦-١٤٢٧هـ. بإذن الله. افتتاح برنامج للماجستير في قسم الدعوة؛ ومن ثم في مرحلة الدكتوراه ليقدم دراسات دعوية متخصصة.

(٣) قسم الدعوة والثقافة الإسلامية في جامعة طيبة في أول إنشائه كان أحد أقسام كلية الدعوة بالمدينة ويتبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ وقد أنشئ عام ١٣٩٨هـ باسم المعهد العالي للدعوة الإسلامية في المدينة كفرع للمعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض، ثم استقل المعهد عام ١٤٠١هـ، ثم في عام ١٤١٢هـ حول المعهد إلى كلية الدعوة بالمدينة، ثم صدرت موافقة المقام السامي الكريم في شهر ربيع الأول عام ١٤٢٤هـ على ضم هذا الفرع مع فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة تحت جامعة واحدة سميت؛ جامعة طيبة، انظر: الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د. الداود، ص ٣٥.

الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
حول المجالات الدراسية الأولى بالاهتمام.
• آراء العاملين في المجالات الدعوية حول مدى الاستفادة من
الدراسات الجامعية في واقعهم العملي.

وستفيدنا هذه الدراسة بجانبها النظري والميداني في معرفة مدى توافق
هذه الأبحاث العلمية مع أهداف التعليم العالي في المملكة، ومتطلبات التنمية،
وبيان مدى الحاجة إليها في المجتمع الدعوي الميداني^(١).
ووفقاً للمعطيات السابقة فإن الباحث يأمل أن تسهم هذه الدراسة في
تذكير الأقسام العلمية في جامعاتنا السعودية عموماً، وفي أقسام الدعوة
خصوصاً إلى الاهتمام بمراجعة اتجاه أبحاثها، ودراساتها العلمية من أجل

(١) مما يزيد من أهمية هدف هذه الدراسة أن ذلك كان محور توصيات ندوة الدراسات العليا بالجامعات
السعودية. توجهات مستقبلية. التي أقيمت بموافقة المقام السامي وبرعاية من معالي وزير التعليم العالي،
ونظمتها جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة، (في ٢٣-٢٤ / ١ / ١٤٢٢هـ)؛ حيث أكدت الندوة على أهمية
ربط خطط الدراسات العليا بالجامعات والبحوث التطبيقية للطلاب بخطط التنمية، وشددت على أهمية
تحديد أولويات للبحث لتخدم المجالات والقطاعات الموجودة في البلد.

وتؤكد بعض المصادر العلمية أن مما يقلل من فاعلية بعض برامج الدراسات العليا؛ غياب الخرائط
الدراسية الأولية القائمة على تحديد الاحتياجات المجتمعية المختلفة داخل كل قطر، وهذا يجعل بحوث
الدراسات العليا في النهاية ضعيفة ولا علاقة لها بمجتمعها، لذلك ينبغي إشراك أصحاب القرار في مراكز
البحوث العلمية والفئات المستهدفة في ترتيب أولويات الدراسة العلمي في كل مجال من مجالات المعرفة،
انظر: أولويات الدراسات العلمية المشتركة، د. العبد القادر وآخرون، ص ١٣-١٤.
كما بينت إحدى الدراسات: أن من المعوقات التي تحد من التطور النموذجي للأقسام العلمية: عدم وجود
استراتيجية مستقبلية واضحة لدى معظم الأقسام الأكاديمية لتطوير برامجها وخططها الدراسية، انظر: تقويم
العملية الأكاديمية بجامعة الملك سعود، د. صائغ وآخرون، ص ١٢.

الوقوف على مدى توافقها مع المصالح العامة الأخرى في الدولة لاستثمار متطلبات التنمية؛ لتكون هذه الأقسام بمثابة العضو (الفرد) العامل في الفريق الواحد الذي يسعى إلى تحقيق أهداف التنمية المرسومة من قبل ولاة الأمر في هذه البلاد خدمة للوطن وأفراده، وتحقيقاً لمصالحهم، ورفعاً لشأن الأمة؛ إضافة إلى أن البحوث والدراسات العلمية هي إحدى الركائز الرئيسة التي تؤخذ في الاعتبار عند المفاضلة بين الجهات الأكاديمية، فلا ينبغي - والأمر كذلك - أن يفسح المجال إلا للمخرجات العلمية التي تستحق ذلك، وتفتخر الأقسام بانتسابها إليها.

ثانياً: التعريف بأبرز مفردات الدراسة:

اتجاهات:

مفهوم الاتجاهات في هذه الدراسة: هو محاولة رصد الواقع الذي تنتمي إليه أبحاث الدراسات العليا في أقسام الدعوة في الجامعات السعودية، واستطلاع آراء أفراد عينة الدراسة لمعرفة تصوراتهم حول المجالات العلمية التي تعطي أولوية في أقسام الدعوة حالياً، ومعرفة آراء العاملين في المجالات الدعوية حول مدى الاستفادة من الدراسات الجامعية في واقعهم العملي من خلال أداة الدراسة (الاستبانة).

الدراسات العليا:

ويراد به في هذه الدراسة: استقصاء وجمع أبحاث الدراسات العليا في

أقسام الدعوة في الجامعات السعودية، والنظر في أبرز سماتها العامة، وجوانبها الإيجابية، وتشمل هذه الدراسات: الأبحاث التكميلية، ورسائل الماجستير والدكتوراة.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

في إطار المراجعة العلمية للدراسة السابقة لم يجد الباحث - فيما اطلع عليه - سوى دراسة واحدة مما له اتصال، أو علاقة مباشرة بالموضوع المراد دراسته؛ وهذه الدراسة هي: (الاتجاهات الحديثة في الدراسات الدعوية في ظل الانفتاح العالمي)^(١)، وتناول الباحث فيها التحليل الموضوعي للرسائل الجامعية في الدعوة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة أم القرى، والجامعة الإسلامية، وقد اختلفت هذه الدراسة المذكورة مع الدراسة الحالية في نقطتين رئيسيتين، وهما:

١. أن تلك الدراسة اقتصرت على الدراسات في علم الدعوة، ولم تتناول الدراسات في علم الحسبة.

٢. كما أن تلك الدراسة اقتصرت على الدراسة التحليلية للدراسات الدعوية وتصنيفها، أما هذه الدراسة المقدمة - فبالإضافة إلى ذلك - فقد أفادت من الدراسة الميدانية من خلال أداة الاستبانة لرصد آراء

(١) بحث قدمه د. عبدالله اللحيدان إلى المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية (الشباب والانفتاح العالمي) الذي عقد في الرياض عام ١٤٢٣هـ.

أفراد العينة الأولى حول الاتجاهات الدراسية الأولى بالبحث والدراسة في أقسام الدعوة، ومدى الاستفادة من هذه الدراسات في ميادين الدعوة، وتطبيقاتها العملية من خلال آراء أفراد العينة الثانية.

رابعاً: المشكلة البحثية:

تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول التعرف على اتجاه سير الدراسات العلمية في أقسام الدعوة، وما فيها من جوانب إيجابية؛ وفقاً لأهداف التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، ووفقاً لأهداف التنمية في المملكة، وذلك من خلال دراسة واقع هذه الدراسات، وكذلك استطلاع آراء وتصورات أفراد عينة الدراسة حول هذه الاتجاهات، ومدى إسهامها في خدمة ميادين الدعوة، والعاملين فيها وذلك من خلال أداة الدراسة (الاستبانة) التي ستطبق على عينتين تمثلان مجتمع الدراسة، وبذلك يمكننا معرفة الاتجاهات، والأوليات التي تنطلق منها الرسائل الجامعية في أقسام الدعوة، ومعرفة صداها لدى العاملين في ميادين الدعوة؛ سعياً في تطويرها، وإرشاداً للباحثين عن بعض المجالات التي لم يسبق طرقها، أو ضعف تناولها.

خامساً: تساؤلات الدراسة وفرضياتها:

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الدراسية الآتية:

١. ما واقع الدراسات العليا المناقشة أو المسجلة في أقسام الدعوة في الجامعات السعودية؟ وما سماتها؟

٢. ما أولويات الدراسات العليا كما يراها أعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا (عينة الدراسة الأولى)؟
٣. ما مدى التوافق في ترتيب أولويات الدراسة العلمية بين أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا (عينة الدراسة الأولى)؟
٤. ما أهمية الدراسات الميدانية من وجهة نظر العاملين في ميادين الدعوة (عينة الدراسة الثانية)؟
٥. ما الأسباب أو المعوقات التي تحول بين الإفادة من الدراسات العلمية في ميادين الدعوة من وجهة نظر العاملين فيها (عينة الدراسة الثانية)؟

أما أبرز الفرضيات التي تسعى هذه الدراسة إلى التحقق منها، فهي:

١. أقسام الدعوة تهتم كثيراً بالدراسات التأصيلية والنظرية أكثر من الدراسات الميدانية.
٢. قلة الإفادة من الدراسات العلمية في مجالي الدعوة والاحتساب لدى العاملين في الميادين الدعوية.

سادساً: منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التطبيقية التي تعتمد على

منهجين:

الأول: منهج تحليل المحتوى، وهو: عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من

أجل معرفة اتجاهات القضية المدروسة التي يتم تحليلها^(١)، ومنهج تحليل المحتوى بهذا المعنى سيستخدم في هذه الدراسة لمعرفة اتجاهات أبحاث الدراسات العليا (الأبحاث التكميلية ورسائل الماجستير والدكتوراه) في الأقسام المحددة في هذه الدراسة منذ إنشائها، وحتى نهاية العام الجامعي ١٤٢٤ - ١٤٢٥ هـ.

الثاني: هو المنهج المسحي، وهو الذي يتم فيه استجواب عينة تمثل أفراد مجتمع الدراسة؛ بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها، ودرجة وجودها، وبعض الأبعاد المهمة حولها^(٢)، والمنهج المسحي بهذا المعنى سيستخدم في هذه الدراسة من خلال أدواتها (الاستبانة) على عينتين:

- العينة الأولى: (أعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا في قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية)؛ لمعرفة تصوراتهم حول المسائل الدراسية الأولى بالاهتمام في القسم.
- العينة الثانية: (العاملون في الميادين الدعوية)؛ لمعرفة آرائهم حول مدى الإفادة من الدراسات والبحوث الجامعية في واقعهم العملي.

سابعاً: تقسيمات الدراسة:

- الإجراءات المنهجية : وتشمل: (التمهيد، التعريف بأبرز مفردات

(١) انظر: البحث العلمي، د. ذوقان وآخرون، ص ١٦٥ و ص ١٧٣، المدخل إلى البحث، د. العساف، ص ٢٣٥.

(٢) انظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. العساف، ص ١٩١.

- الدراسة، مشكلة الدراسة، تساؤلاتها وفرضياتها، ومناهجها).
- المبحث الأول: واقع الدراسات العليا في أقسام الدعوة:
المطلب الأول: النظرة الأولية لواقع هذه الدراسات.
المطلب الثاني: السمات العامة لهذه الدراسات.
 - المبحث الثاني: آراء أفراد عينة الدراسة حول الدراسات الدعوية:
المطلب الأول: آراء أفراد العينة الأولى حول اتجاهات الدراسات العلمية في القسم.
 - المطلب الثاني: آراء أفراد العينة الثانية حول مدى الإفادة من الدراسات والبحوث الجامعية في واقعهم العملي.
 - المبحث الثالث: مستقبل الدراسات العليا في أقسام الدعوة.
 - خاتمة الدراسة.

د. عبدالله بن محمد المطوع

الأستاذ المشارك في قسم الدعوة

dr.motaoa@gmail.com

المبحث الأول:
واقع الدراسات العليا في أقسام الدعوة

المطلب الأول:

النظرة الأولية لواقع هذه الدراسات

بلغ عدد الرسائل العلمية المسجلة والمناقشة في أقسام الدعوة في الجامعات السعودية منذ إنشائها وحتى نهاية عام ١٤٢٤-١٤٢٥هـ (٥٨٥) رسالة، عدد رسائل الماجستير من بينها: (٤٥٠) رسالة، بينما بلغت رسائل الدكتوراه (١٣٥) رسالة، وتوضح تفاصيلها وفق الجدول الآتي رقم (١):

الدرجة العلمية	تخصص الدعوة	تخصص العسبة	أخرى (لا تتعلق بالتخصص)	المجموع	النسبة	الجامعة التي يتبع لها القسم	النسبة
الماجستير	٢٢١	٤٢	١٣	٢٧٦	%٧٦,٧	جامعة الإمام	%٦١,٦
	٧٥	٩	-	٨٤	%٢٣,٣		
	٢٩٦	٥١	١٣	٣٦٠	%١٠٠		
	%٢٨,٢	%١٤,٢	%٣,٦	-		النسبة	
الدكتوراه	١٠١	٢٩	٤	١٣٤	%٩١,٢	جامعة طيبة	%٢٥,١
	١٣	-	-	١٣	%٨,٨		
	١١٤	٢٩	٤	١٤٧	%١٠٠		
	%٧٧,٦	%١٩,٧	%٢,٧	-		النسبة	
الماجستير	١٧	-	٥	٢٢	%٤٣,١	الجامعة الإسلامية	%٨,٧
	٢٩	-	-	٢٩	%٥٦,٩		
	٤٦	-	٥	٥١	%١٠٠		
	%٩٠,٠	-	%٩,٨	-		النسبة	

الدرجة العلمية	تخصص الدعوة	تخصص الحسبة	أخرى (لا تتعلق بالتخصص)	المجموع	النسبة	الجامعة التي يتبع لها القسم	النسبة
المجستير	١٨	-	-	١٨	٪٦٦,٧	جامعة أم القرى	٪٤,٦
الدكتوراه	٩	-	-	٩	٪٣٣,٣		
الإجمالي	٢٧	-	-	٢٧	٪١٠٠		
النسبة	-	-	-	-	-		
الإجمالي العام لكافة الأقسام	٤٨٣	٨٠	٢٢	٥٨٥	-	-	٪١٠٠
النسبة	٪٨٢,٦	٪١٣,٧	٪٣,٧	٪١٠٠	-	-	٪١٠٠

يتبين من أرقام الجدول السابق أن الدراسات العلمية (المناقشة والمسجلة) في أقسام الدعوة بالجامعات السعودية جاءت وفق الترتيب الآتي:

١- قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام، وبلغت عدد الدراسات المقدمة فيه (٣٦٠) دراسة، بنسبة بلغت (٦, ٦١٪) من الإجمالي العام للدراسات في هذه الأقسام.

٢- قسم الدعوة في جامعة طيبة بالمدينة المنورة، وبلغت عدد الدراسات المقدمة فيه (١٤٧) دراسة، بنسبة بلغت (١, ٢٥٪) من الإجمالي العام للدراسات العلمية في هذه الأقسام.

٣- قسم الدعوة في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وبلغت عدد الدراسات المقدمة فيه (٥١) دراسة،

بنسبة بلغت (٧, ٨٪) من الإجمالي العام للدراسات في هذه الأقسام.

٤- الدراسات الدعوية في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقد بلغ عددها (٢٧) دراسة، بنسبة بلغت (٦, ٤٪) من الإجمالي العام للدراسات في هذه الأقسام.

ويتبين أيضاً من أرقام الجدول السابق أن هناك عدم توازن في هذه الدراسات بين تخصصي الأقسام - الدعوة والاحتساب -؛ حيث لم تزد دراسات الحسبة عن (٨٠) دراسة بنسبة بلغت (٧, ١٣٪)؛ ولعل هذا قد يعود لأن تخصص الدعوة أوسع من تخصص الحسبة، ومع ذلك فهذا مما ينبغي ملاحظته في الدراسات المستقبلية؛ من خلال توجيه بعض الطلاب الجدد لخدمة موضوعات الحسبة في دراساتهم.

كما يتبين من نتائج الجدول السابق وجود بعض الدراسات العلمية التي هي من خارج التخصص الدقيق لهذه الأقسام (الدعوة والحسبة)، وهذه الدراسات جاءت قبل تحديد الهوية التخصصية للأقسام العلمية بشكل واضح وجلي، وأغلبها من البحوث التكميلية؛ وقد بلغت هذه الدراسات (٢٢) دراسة، وبنسبة بلغت (٧, ٣٪) من الإجمالي العام للدراسات المقدمة في هذه الأقسام (١) (٢).



(١) سيأتي الحديث بشكل أوسع عن هذه الدراسات في المبحث التالي.

(٢) لمزيد من الإيضاح انظر الرسم البياني في ملاحق هذه الدراسة.

المطلب الثاني:

السمات العامة لهذه الدراسات

تبين للباحث بعدما أتيح له النظر والتمعن في موضوعات الدراسات العلمية المناقشة أو المسجلة في أقسام الدعوة بالجامعات السعودية بعض السمات الإيجابية المهمة التي ينبغي إبرازها وبيانها؛ طمعاً في التأكيد على الاستمرار في تقديم ما يماثلها أو ما هو أفضل منها، وفي الوقت نفسه فإنه يرى أن من الواجب بيان شيء من هذه الجوانب الإيجابية التي قدمتها هذه الأقسام، والتي تم فيها تناول قضايا مهمة لا بد أن تفخر بها هذه الأقسام ومنسوبوها، فضلاً عن القائمين بهذه الدراسات^(١).

والدراسات التي تحوي موضوعات أو جوانب إيجابية كثيرة في مخرجات هذه الأقسام، وهذا يعني أن الباحث لن يقوم باستقصائها في هذا المطلب، ولكن سيذكر بعضاً منها - على سبيل الإجمال تمشياً مع طبيعة هذه الدراسة - وذلك وفق الجوانب، أو النقاط الآتية:

الأول: وجود عدد من الدراسات العلمية القائمة على تقديم طرح

(١) من نافلة القول أن نذكر القارئ أن الحديث في هذا المطلب لن يشمل كل الدراسات العلمية في الأقسام كالدراسات التأصيلية ونحوها؛ وإنما يقتصر على بعض الدراسات الإيجابية التجديدية وفق رأي الباحث.

علمي تأصيلي متخصص، وجديد يضيف بعض المعالم التطويرية الحسنة على الدعوة، والقائمين بها في هذا العصر.

وهذا النوع من الدراسات يحقق هدفاً مهماً من أهداف لائحة الدراسات العليا في الجامعات الذي ينص على أن المفترض في هذه الدراسات: (أن تسهم في إثراء المعرفة الإنسانية بكافة فروعها عن طريق الدراسات المتخصصة، والبحث الجاد للوصول إلى إضافات علمية، وتطبيقية مبتكرة، والكشف عن حقائق جديدة) ^(١) ، ومن تلك الدراسات ما يتضح في الجدول الآتي رقم (٣) ^(٢) :

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
أثر القرآن والسنة في إعداد الفرد والمجتمع	أم القرى
الإخلاص وأثره في الدعوة إلى الله	طيبة
الاحتساب على النساء في العهد النبوي والخلفاء الراشدين دراسة تحليلية.	الإمام
أساليب الدعوة الإسلامية المعاصرة	الإمام
أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام دراسة تحليلية تفويجية للمناظرات التي تجرت في أمريكا الشمالية في الفترة من ١٤٠٠ - ١٤١٠هـ.	الإمام
الأسلوب النبوي في الدعوة	الإسلامية

(١) انظر: اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات، المادة: ١، الهدف: ٢.

(٢) جميع جداول هذه الدراسة مرتبة وفق الترتيب الهجائي.

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
أهمية الدعوة إلى الله وأثر العقيدة الصحيحة في نجاحها	الإسلامية
التخطيط للدعوة الإسلامية، دراسة تأصيلية	الإمام
موقف الإسلام من المخدرات والمسكرات ومجال الحسبة فيها	الإمام
الجمع بين الدعوة وطلب الرزق، دراسة تأصيلية تطبيقية	الإمام
الحكمة وأثرها في الدعوة إلى الله	طبية
خصائص الدعوة والدعاة في هدي الكتاب والسنة	الإسلامية
الدعوة إلى الله بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة	الإمام
الدعوة إلى الله في السجن في ضوء الكتاب والسنة	الإمام
الدعوة والأمن (العلاقة والآثار)	طبية
الصفات الأساسية للداعية المسلم	أم القرى
فقه الموزنة وحاجة الداعي إليه	طبية
فقه إنكار المنكر	الإمام
منهج الإسلام في تزكية النفس وأثره في الدعوة إلى الله	أم القرى
منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام	الإسلامية
منهج القرآن الكريم في دعوة أهل الكتاب	الإسلامية
منهج القرآن في الدعوة إلى الإيمان	أم القرى
منهج القرآن في مجادلة أهل الكتاب	طبية
منهج أهل السنة والجماعة في الدعوة إلى الله	الإسلامية
الوسائل المشروعة والممنوعة في الدعوة إلى الله	الإمام

والواقع يشهد بأن الحاجة إلى مثل هذه الدراسات العلمية المتخصصة ما زال قائماً؛ لكون قضايا الدعوة والحسبة ومتطلباتهما متغيرة بشكل عام، الأمر الذي يقتضي ربط هذه القضايا وتأسيسها على تلك المصادر الأصيلة؛ لمعرفة مدى توافقها مع المنهج الشرعي.

الثاني: وجود عدد ليس بالقليل من هذه الدراسات التي تناولت جوانب من قضايا الأمة الإسلامية، وهمومها ومشكلاتها، وقدمت بعض الرؤى العلمية المبنية على الدراسة التي تسهم في علاج هذه المشكلات.

وقيام أقسام الدعوة عن طريق بعض منسوبيها بهذه الدراسات التي تغطي واقع الأمة، واحتياجاتها يبين اهتمام هذه الأقسام والتزامها بالعمل على تحقيق أحد أهم أهداف الدراسات العليا في الجامعات السعودية؛ الذي ينص على أن من تلك الأهداف: (الإسهام في حل ما يواجه المسلمين من مشكلات، وذلك عن طريق تناولها بالدراسة والبحث)^(١)، ومن هذه الدراسات المعتمدة في هذه الأقسام ما يتضح في الجدول الآتي رقم (٤):

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
أساليب المنصرين في الصد عن الإسلام في أفريقيا وطرق مواجهتها، دراسة ميدانية على كينيا	الإمام

(١) انظر: من قضايا الدراسة العلمي، د. الربيع، ص ٦١.

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرافات العقديّة	أم القرى
البدع في غرب أفريقيا، دراسة تحليلية	الإمام
التنصير في جبال النوبا، حقيقته، آثاره، مواجهته	الإمام
الجهود الدعوية في منطقة شنقيط وتأثيرها في غرب أفريقيا	طيبة
الحركات الهدامة في إندونيسيا	طيبة
الدعوة الإسلامية المعاصرة في القرن الإفريقي	الإسلامية
الدعوة الإسلامية في إرتريا	الإمام
الدعوة الإسلامية في باكستان، مشكلاتها وطرق النجاح فيها	الإسلامية
الدعوة الإسلامية في شمال القوقاز	الإمام
الدعوة الإسلامية في مواجهة التنصير بإندونيسيا	الإسلامية
الدعوة السلفية في دولة الكويت، واقعها ومشكلاتها	الإمام
الدعوة السلفية في شبه القارة الهندية وآثارها في مقاومة الانحرافات	أم القرى
الدعوة إلى الإسلام في اليابان	الإمام
الدعوة إلى الله في ألبانيا: دراسة ميدانية تقويمية	الإمام
الدعوة في بوروندي	الإمام
الدعوة في تترانيا	الإمام
الدعوة في سيراليون	الإمام
دور العلماء والدعوة الإسلامية في نيجيريا في العصر الحاضر	الإسلامية
الغزو التبشيري في الأردن وخطره	الإسلامية
مؤتمر كلورادوا التنصيري، دراسة تحليلية	الإمام

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
المسلمون في لبنان من عهد الاستقلال إلى ١٤٠٠هـ	الإسلامية
المسلمون في يوغوسلافيا	الإسلامية
مُشكلات الدعوة إلى الإسلام في مجتمع الأقليات المسلمة في أوروبا	الإمام
معوقات الدعوة الإسلامية في السودان	الإمام

وهذه الدراسات غطت جوانب مهمة لخدمة القائمين بالدعوة في بعض القارات والدول، وهي تقدم تصورات تاريخية، وعلمية، ووصفية، وميدانية (أحياناً) عن واقع الدعوة، وبيئتها في تلك الأماكن.

وقيام المنتسبين إلى هذه الأقسام بهذه الدراسات العلمية يعطي شعوراً حسناً عن تفاعل هؤلاء الأفراد مع قضايا أمتهم، وواقعها المعاصر.

الثالث: اهتمت هذه الأقسام أيضاً بتقديم دراسات علمية متخصصة تُعنى ببيان جهود بعض أعلام الأمة الإسلامية في الدعوة والاحتساب، وفي مقدمة هؤلاء: عدد من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وبعض علماء السلف والخلف رحمهم الله. ويتضح في

الجدول الآتي رقم (٥) نماذج لهذه الدراسات:

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
أبو بكر الصديق رضي الله عنه ودوره في الدعوة الإسلامية	الإمام
احتساب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه	الإمام
احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله	الإمام
جهود الإمام الشافعي في الدعوة إلى الله	الإمام
عبد الحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة	أم القرى
العز بن عبد السلام ومنهجه في الدعوة إلى الله	طيبة
محمد عاكف: عصره وجهوده في الدعوة الإسلامية	أم القرى
منهج ابن القيم في الدعوة إلى الله	الإسلامية
منهج الحافظ ابن رجب في الدعوة إلى الله	الإسلامية

الرابع: قُدمت في السنوات العشر الماضية - تقريباً - العديد من الدراسات في أقسام الدعوة المرتبطة بقضايا أفراد المجتمع السعودي، ومؤسساته، وتعالج بعض الظواهر والمشكلات فيه.

والقيام بهذا النوع من الدراسات يثبت حرص هذه الأقسام على التفاعل الإيجابي مع المجتمع التي تعيش فيه، ويؤكد التزامها بتطبيق أهداف الدراسات العليا في الجامعات السعودية التي تنص على توجيه البحوث العلمية

لمعالجة قضايا المجتمع السعودي^(١) ، ويوضح الجدول الآتي رقم (٦) بعضاً من هذه الدراسات:

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
أثر هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكافحة الجريمة بمدينة الرياض	الإمام
الاحتساب على العش التجاري في المملكة العربية السعودية - دراسة تحليلية تقويمية.	الإمام
اختصاصات المتحسب وضوابط الاحتساب، دراسة تطبيقية على رئاسة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	الإمام
انحراف الأحداث (دراسة ميدانية)	طبية
التطبيقات العملية للحسبة في المملكة من ١٣٥١-١٤٠٨هـ	الإمام
الجهود الدعوية للمؤسسات الخيرية في المملكة، دراسة ميدانية تقويمية	الإمام
جهود جمعيات البر الخيرية في الدعوة إلى الله في المملكة دراسة وصفية مقارنة لعينة من الجمعيات بالرياض والقصيم	الإمام
الدعوة إلى الله في دور الملاحظة في المملكة دراسة وصفية تقويمية	الإمام
دعوة النساء في السجون، دراسة ميدانية على سجن الرياض	الإمام
الدعوة إلى الله بين المسلمين الجدد في الرياض	الإمام
الدعوة إلى الله في المستشفيات ، دراسة تطبيقية تقويمية	الإمام
الدعوة إلى الله في المواقع السياحية، دراسة تأصيلية مع دراسة ميدانية	الإمام
دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض - دراسة ميدانية تقويمية	الإمام

(١) انظر: اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات، المادة: ١، الهدف: ٥.

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
الصفات الخاصة بالمُحتسب - دراسة تطبيقية على منسوبي هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مدينة الرياض	الإمام
فقه النصيحة - دراسة دعوية ميدانية على القائمين بالحسبة في مدينة الرياض	الإمام
مجالات الاحتساب على الحجاج والمعتمرين	طبية
المراكز الصيفية في المدينة المنورة وأثرها في الدعوة إلى الله	طبية
وسائل الدعوة إلى الله في شبكة المعلومات الدولية وكيفية استخدامها في الدعوة ، دراسة على عينة من الدعاة مع تقويم للمواقع الدعوية الخليجية.	الإمام
الوظيفة الدعوية لخطبة الجمعة، دراسة ميدانية على جمهور الخطبة في الرياض.	الإمام

وهذه الدراسات تبين وجود تطور لافت في هذه الأقسام الشرعية؛ حيث نالت هذه الدراسات وخصوصاً في السنوات الأخيرة نصيباً جيداً من الاهتمام لدى بعض الباحثين؛ وقد أخضعت هذه الدراسات عدداً من الهيئات والمنظمات التي لها اتصال بقضايا الدعوة والحسبة بالبحث والدراسة، وهي بذلك تؤدي جزءاً من واجبات هذه الأقسام العلمية تجاه هذه القطاعات.

وهذه الدراسات العلمية تقدم دلالة قوية على حسن تفاعل بعض هذه الأقسام مع ما يدور في هذا المجتمع، ويؤكد حضورها القوي والفاعل في الإسهام بتنميته والتفاعل بشكل إيجابي مع حاجاته وقضاياه في تقديم الرؤى العلمية المحكمة والمناسبة له؛ لأن المهام الأصيلة للجامعات والأقسام العلمية

المساهمة من خلال بحوثها ودراساتها في تنمية المجتمعات التي توجد فيها أو تخدم توجهاتها العلمية أو الفكرية^(١)، وقد ثبت أن من أكبر المشكلات التي تعاني منها بعض المجتمعات عدم الاستفادة من الدراسات والبحوث العلمية، بل قد لا يستفيد منها إلا القائم بها فقط عن طريق نياله الدرجة العلمية من خلالها، وأحياناً قلة قليلة من الباحثين المتخصصين، ومن ثم تكون هذه الدراسة حبيسة الأدراج في المكتبات؛ لكونها لم تتفاعل مع واقعها ومجتمعها، وهذا يعد هدراً بشرياً واقتصادياً ينبغي العمل على تلافيه^(٢).

وقد طبقت الدراسات العلمية المذكورة في الجدول السابق على عدد من الجهات العامة والخاصة في المجتمع السعودي، ومنه:

- وزارة الداخلية، من خلال دراسة واقع الدعوة في السجون.
- وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وما يتبعها من: مكاتب توعية الجاليات، والجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم.
- وزارة الصحة، من خلال دراسة واقع الدعوة في المستشفيات.

(١) وهذا جزء من واجبات الجهات العلمية والأكاديمية؛ انظر أهداف الدراسات العليا في دليل القبول في الدراسات العليا، ص ١٩.

(٢) هذه القضية من أكثر القضايا التي تؤرق المهتمين بالبحوث العلمية، انظر: واقع الدراسة العلمي في الجامعات، د.السالم، ص ١١٧-١١٩، وسيأتي ذكر ذلك، انظر: ص.

- وزارة التربية والتعليم، من خلال تطبيق عدد من هذه الدراسات على طلاب وطالبات المراحل التعليمية فيها.
- وزارة الشؤون الاجتماعية، من خلال دور رعاية الأحداث، والخدمة الاجتماعية، والجمعيات الخيرية.
- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- الهيئة العليا للسياحة.
- المؤسسات الخيرية؛ الندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومؤسسة الحرمين الخيرية.

كما أظهرت هذه الأقسام تفاعلاً كبيراً مع بعض الظواهر، أو القضايا التي تقلق أفراد المجتمع السعودي، وقد يكون لها تأثير سلبي عليهم، عن طريق بعض الدراسات التي تعالج هذه الظواهر أو القضايا، ويبين الجدول رقم (٧) بعضاً منها:

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
خطاب دعاة الغلو الاعتقادي في المجتمع السعودي، دراسة تحليلية ميدانية.	الإمام
الجهود الدعوية للوقاية من الانتحار، دراسة تطبيقية تفويجية.	الإمام
مسؤولية الدعاة تجاه الطلاق، دراسة تأصيلية ميدانية	الإمام
غلاء المهور والاحتساب عليه	طبية

كما قدمت العديد من الدراسات العلمية في هذه الأقسام والتي تناولت ما يتصل بتخصصها في الدعوة والاحتساب فيما يرتبط بهذه البلاد - في أدوارها الثلاثة - من خلال إبراز جهود حكامها وعلمائها ودعاتها في الدعوة والاحتساب، ومن هذه الدراسات ما يتضح في الجدول الآتي رقم (٨):

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
الإمام سعود بن عبدالعزيز وجهوده في الدعوة إلى الله	طبية
جهود الإمام عبدالعزيز بن محمد آل سعود في الدعوة إلى الله	الإمام
جهود الأمير عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود في الدعوة	الإمام
الجهود الدعوية للملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود في الخارج	طبية
جهود الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ في الدعوة إلى الله تعالى	طبية
جهود الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ في الدعوة والاحتساب	الإمام
جهود المملكة في الدعوة في الخارج من خلال الجامعة الإسلامية	الإسلامية
جهود بعض علماء البلد الحرام في تقرير العقيدة السلفية في القرن ١٤هـ	أم القرى
الدعوة إلى الله في عهد الملك خالد رحمه الله	طبية
الدعوة في المملكة العربية السعودية في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز	طبية
الدعوة في عهد الملك عبدالعزيز	الإمام
دور العهد السعودي الثالث في خدمة الإسلام	الإسلامية
الشيخ حافظ بن أحمد الحكمي حياته وأثره في الدعوة	الإمام
الشيخ صالح البليهي وجهوده العلمية والدعوية	طبية

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
منهج الشيخ عبدالعزيز بن باز في الدعوة إلى الله	الإمام
منهج الشيخ محمد بن عثيمين في الدعوة إلى الله	الإمام
واقع الدعوة إلى الله في الدولة السعودية الثانية، دراسة وصفية تحليلية	الإمام

الخامس: الدراسات المرتبطة بقضايا الحوار، وهذا النوع يعد من الدراسات العلمية الحيوية، وخصوصاً في هذا العصر، الذي يحتاج إلى توضيح وشرح موقف الإسلام من الحوار، وضوابطه، وآدابه، سواء لأهل الإسلام، أو للأمم الأخرى التي ظنت بالإسلام سوءاً؛ وذلك بسبب تصرفات بعض المتسبين إليه؛ ولذلك فقد صدر عن هذه الأقسام عدد من الدراسات العلمية المتعلقة بقضية الحوار تأصيلاً وتنظيراً وواقعاً عملياً، ويوضح الجدول الآتي رقم (٩) بعضاً من هذه الدراسات:

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام	الإمام
الحوار في دعوة النبي عليه الصلاة والسلام	الإمام
الحوار في دعوة موسى عليه السلام	الإمام
الحوار مع الشباب، دراسة ميدانية تطبيقية على المجتمع السعودي	الإمام

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
ضوابط المناظرة الشرعية في مجال الدعوة	طبية
منهج ابن تيمية في مجادلة النصارى	طبية
منهج الحوار في إثبات أسس العقيدة	الإمام
منهج الدعوة في الرد على الشبهات	الإمام
منهج القرآن في مجادلة أهل الكتاب	طبية

السادس: الدراسات المرتبطة بقضايا الشباب (من الجنسين) قديماً وحديثاً؛ مما يشعر بقوة اتصال هذه الأقسام بواقعها المعاصر؛ لكون الشباب من أهم فئات المجتمع التي ينبغي دراسة واقعها، ومتطلباتها سعياً في حمايتهم وتحصينهم من أهل الفساد، والتطرف والغلو الذين يسعون لإفسادهم أخلاقياً ودينياً، ويوضح الجدول الآتي رقم (١٠) بعضاً من هذه الدراسات:

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
الاحتساب على المراهقات ، دراسة تأصيلية	الإمام
الأنشطة الرياضية والدعوة	طبية
الحوار مع الشباب، دراسة ميدانية تطبيقية (في المجتمع السعودي)	الإمام
دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية على عينة من طالبات المدينة المنورة	الإمام

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
الدعوة إلى الله في دور الملاحظة، دراسة وصفية تقويمية	الإمام
رعاية الشباب في ظل الإسلام	طيبة
المنهاج النبوي في دعوة الشباب	الإمام

السابع: الدراسات المرتبطة بقضايا المرأة المعاصرة؛ حيث شاركت هذه الأقسام من خلال هذه الدراسات بتقديم الرؤية الإسلامية الصحيحة لقضايا النساء وفق تخصصها العلمي، وقد اعتمدت هذه الرسائل على المنهجين الكمي والكيفي، وبأسلوب يجمع بين توضيح موقف الإسلام لأهمية دور المرأة في المجتمع، وإظهار السبل المشروعة لتفعيل هذا الدور في واقعنا المعاصر، ويوضح الجدول الآتي رقم (١١) بعضاً من هذه الدراسات:

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
الاحتساب على المراهقات ، دراسة تأصيلية	الإمام
الاحتساب على منكرات النساء في العصر الحاضر	الإمام
الخطاب الدعوي للمرأة المسلمة في القرآن وأوجه الاستفادة منه في العصر الحاضر	الإمام
دعوة الطالبات في المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية على عينة من طالبات المدينة المنورة	الإمام
دعوة النساء في السجون، دراسة ميدانية على سجن الرياض	الإمام
دعوة غير المسلمات إلى الإسلام في مدينة الرياض - دراسة ميدانية تقويمية	الإمام

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
دور المرأة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة	أم القرى
دور تحفيظ القرآن الكريم النسائية في مدينة الرياض	الإمام
المرأة الداعية بين العهد النبوي الشريف والعصر الحاضر	الإمام
المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة	الإمام

ومن الإيجابيات المتميزة لهذه الأقسام - في هذا الصدد - هي أن أغلب الدراسات التي ناقشت قضايا المرأة قامت بها عدد من الأخوات سواء من المعيدات والمحاضرات، أم من طالبات الدراسات العليا في هذه الأقسام، وقد بلغ عدد النسوة اللاتي قمن بتقديم دراسات علمية في هذه الأقسام (٥٢) امرأة، والله الحمد، وبعض هؤلاء النسوة هن إسهامات دعوية مباشرة في المجتمع النسوي.

الثامن: الدراسات المتعلقة بالمذاهب الإسلامية والفرق الأخرى؛ حيث أسهمت هذه الدراسات في خدمة الدعوة وقضاياها من خلال تخصصها بالبحث والدراسة في بعض المذاهب، أو الفرق الإسلامية وغيرها بما يتناسب مع التخصص العلمي الدقيق لهذه الأقسام، ويوضح الجدول الآتي رقم (١٢) بعضاً من هذه الدراسات:

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
أهل السنة والجماعة في المغرب وجهودهم في مقاومة الانحرافات العقدية	أم القرى
الأصولية الإنجيلية وموقف الداعية منها	طيبة
جماعة التبليغ في الهند دراسة وتقويم	أم القرى
الجهود السلفية في الرد على الآسمارجية الهندوسية بالهند	الإمام
جهود السلفيين في الهند وباكستان في مواجهة الفرق الباطلة، دراسة دعوية تقويمية لمواجهة الصوفية والشيعية	الإمام
الحركة السلفية في البنغال	الإمام
الدعوة السلفية في دولة الكويت: واقعها ومشكلاتها	الإمام
الدعوة السلفية في شبه القارة الهندية وآثارها في مقاومة الانحرافات	أم القرى
فقه الإمام أحمد بن حنبل في الدعوة والاحتساب	الإمام

التاسع: وقُدمت أيضاً عدد من الدراسات التي تناولت بعض أصناف المدعوين والمحتسب عليهم، ومثل هذا النوع من الدراسات يفيد كثيراً في تقديم الطريقة الدعوية الصحيحة في التعامل معهم وفق المنهج الإسلامي، ويسهم في تسهيل مهمة الباحثين والعاملين في حقل الدعوة والاحتساب، ويوضح الجدول الآتي رقم (١٣) بعضاً من هذه الدراسات:

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
الاحتساب على المراهقات، دراسة تأصيلية	الإمام
الاحتساب على غير المسلمين في دار الإسلام	الإمام
الاحتساب على الطفل في ضوء الكتاب والسنة	طبية
تربية الأطفال والاحتساب عليها	طبية
تربية الوالدين الدعوية للطفل	الإمام
دعوة الأقربين والاحتساب عليهم	الإمام
دعوة المسنين. دراسة تأصيلية	الإمام
دعوة المألى في الكتاب السنة	الإمام
دعوة النبي عليه الصلاة والسلام للأعراب	الإمام
دعوة النبي عليه الصلاة والسلام للنساء	الإمام
دعوة ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة تطبيقية على ذوي الإعاقة السمعية والبصرية	الإمام
دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض - دراسة ميدانية تقويمية	الإمام
المعوقون للدعوة الإسلامية في عهد النبوة وموقف الإسلام منهم	أم القرى
علاقة المسلمين بغيرهم كما جاءت في سورة التوبة	طبية

العاشر: كما تميزت هذه الأقسام بتقديم عدد من الدراسات العلمية التي

تخصصت بالبحث والدراسة في بعض القضايا والمسائل الدعوية

والحسبية المعاصرة، ومن النماذج ما يرد ذكره في الجدول الآتي

رقم (١٤):

عنوان الرسالة	الجامعة التي يتبع لها القسم
أثر الوقف على الدعوة إلى الله تعالى	الإمام
الاحتساب على الدعوة في تحديد النسل	طبية
الاحتساب على السحرة والكهنة والعرافين	طبية
الاحتساب على منكرات الأسواق	طبية
الاحتساب في مجال السجون	طبية
استخدام العلوم التجريبية في خدمة الدعوة الإسلامية	الإمام
التبرج والاحتساب عليه	طبية
الحسبة والنيابة العامة دراسة مقارنة	الإمام
الدراسات المستقبلية وأهميتها للدعوة الإسلامية	طبية
الرشوة والاحتساب عليها	طبية
الرفق بالحيوان وأثر الاحتساب فيه	طبية
فقه الموازنة وحاجة الداعي إليه	طبية
مشكلات الدعوة وعقباتها في العصر الحاضر	الإسلامية
منهج الدعوة إلى الله في القرى والبوادي	طبية
وسطية أهل السنة والجماعة في الدعوة	الإمام
ولائم النكاح وأثر الاحتساب فيها	طبية

هذه أبرز السمات العامة، وما فيها من الجوانب الإيجابية التي يتسع المجال لذكرها من هذه الدراسات العلمية التي قدمتها أقسام الدعوة في الجامعات السعودية لخدمة مسائل الدعوة والحسبة، وقضايا الأمة الإسلامية، والمجتمع السعودي وأفراده.

وقد حرص الباحث على ذكر المجالات السابقة، وذكر الأمثلة عليها لما تتوافر عليه من رؤية علمية متخصصة، ومميزة لهذه الأقسام، ولأهميتها في الواقع المعاصر؛ حيث الحاجة إليها ماسة؛ مما يؤكد على الدور المهم الذي تقوم به هذه الأقسام وأهمية استمرارها في مدّ المجتمع الدعوي ومؤسساته والمهتمين به يمثل هذه الدراسات العلمية القائمة على تلمس الحاجة الفعلية إليها في المجتمع؛ الأمر الذي يسهم في زيادة الإفادة منها وعموم نفعها^(١).

(١) تبين للباحث. وفق رأيه الشخصي. عند النظر في هذه الدراسات بعض الملحوظات التي يرى أهمية الإشارة إليها، حتى يتم تداركها في الدراسات المستقبلية، ومن ذلك:
أ - وجود بعض الدراسات المتشابهة التي قد يصل به الحد إلى القول: إنها متماثلة. على الأقل في عناوينها، ومن هذه الدراسات مثلاً:

- أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأثره في الدعوة (جامعة طيبة)، أبو بكر الصديق رضي الله عنه ودوره في الدعوة الإسلامية (جامعة الإمام - بحث مكمل)، جهود أبي بكر الصديق رضي الله عنه في الدعوة إلى الله (جامعة الإمام).

- ابن الجوزي علمه ودعوته (جامعة الإمام)، وابن الجوزي واثره في الدعوة إلى الله (جامعة طيبة).

- أساليب الدعوة في العهد النبوي (الجامعة الإسلامية)، أساليب الدعوة في عصر النبي ﷺ (جامعة الإمام).

- الحكمة في الدعوة إلى الله (جامعة الإمام)، الحكمة وأثرها في الدعوة إلى الله (جامعة طيبة)، الحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله في ضوء الكتاب والسنة (جامعة أم القرى)، الموعظة الحسنة وأثرها في الدعوة إلى الله (جامعة طيبة).
- العز بن عبدالسلام شخصيته واحتسابه (جامعة الإمام)، العز بن عبدالسلام ومنهجه في الدعوة إلى الله (جامعة طيبة).
- القدوة الحسنة وأثرها في الدعوة إلى الله (جامعة طيبة)، القدوة الصالحة وأثرها في الدعوة (جامعة الإمام).
- عبدالحميد بن باديس وأثر دعوته في الجزائر (جامعة الإمام)، عبدالحميد بن باديس ومنهجه في الدعوة (جامعة أم القرى).
- مع العلم أن بعض هذه الدراسات من البحوث التكميلية، إلا هذا لا يسوغ إعادة دراسة الموضوع وبحثه، إلا إذا قدم الدارس ما يفيد أنه سيضيف إلى الدراسة جديداً سبق أن أغفلته الدراسة السابقة؛ وهذا نادراً ما يتم وخصوصاً في الدراسات النظرية. ويرى الباحث أن هذه الملحوظة تكاد تنعدم حالياً؛ نتيجة القرارات المطبقة في السنوات الأخيرة، التي تلزم الدارس الاتصال بالأقسام العلمية المشابهة في الجامعات السعودية؛ ليحضر منها ما يفيد عدم تسجيل الموضوع الذي ينوي تقديمه.
- ب- أن الدراسات الميدانية والتطبيقية قليلة لدى بعض هذه الأقسام، وهذا خلل واضح ينبغي دفعه؛ بحيث يوجه الدارسون إلى ضرورة النظر في قضايا المجتمع ودراساتها، وخصوصاً أن كثيراً من الدارسين لا يجذب هذا النوع من الدراسات؛ لأنهم يرون أنها صعبة (انظر: ص من هذا الكتاب)، ولذلك ينصرفون إلى الدراسات النظرية، مع أن الواقع المعاصر يؤكد أن هناك العديد من قضايا الدعوة والحسبة التي ينبغي دراستها، وتقديم حلول لها.
- ج- وجود بعض الدراسات التي ليست في التخصص الدقيق لهذه الأقسام (الدعوة والحسبة)، ولها ارتباط بأقسام علمية أخرى؛ وهذه الدراسات جاءت قبل تحديد الهوية التخصصية للأقسام العلمية بشكل واضح وجلي، وأغلبها من البحوث التكميلية، ومن هذه الدراسات: (المصرف الإسلامي، مجالاته وآثاره الإسلامية، دراسة مقارنة، الموارد المالية للدولة الإسلامية في العصر الأموي. المهدي عند السنة والشيعة. بولس وتأثيره في المسيحية. الأظمة المستوردة طبيعتها حكمها).

المبحث الثاني:

آراء أفراد عينة الدراسة حول الدراسات الدعوية

تمهيد: إجراءات الدراسة الميدانية

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على: (اتجاهات الدراسات العلمية في مجال الدعوة والاحتساب من خلال دراسة واقع الرسائل الجامعية، واتجاهات أعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا بقسم الدعوة بجامعة الإمام حول المجالات الدراسية الأولى بالاهتمام، وآراء بعض العاملين (في ميادين الدعوة) حول مدى الإفادة من الدراسات العلمية الدعوية في واقعهم).

أداة جمع المعلومات:

جمع الباحث معلوماته المتعلقة بالجانب الميداني في هذه الدراسة عن طريق: الاستبانة: والتي تعد أداة ملائمة للحصول على مزيد من المعلومات والحقائق المتعلقة بالموضوع من وجهة نظر شملتهم الدراسة^(١)، وجاءت هذه الاستبانة بطريقة الأسئلة ذات الإجابة المغلقة؛ وهي التي تعتمد غالباً على الاختيار الخماسي المتدرج «مقياس ليكرت Likert»^(٢)، ليختار من شملته الدراسة الإجابة المناسبة.

وقد اتبع الباحث في إعداد هذه الاستبانة الخطوات الآتية:

-
- (١) انظر: أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، د. فوزي غرايبة وآخرون، ص ٥٣، البحث العلمي، د. عبيدات وآخرون، ص ١٢١، البحوث الإعلامية، د. الحيزان، ص ٨٤.
- (٢) انظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. العساف، ص ٣٥٨.

- تم تحديد هدف الاستبانة في ضوء الدراسة (المذكور في أعلى هذه الصفحة).
- حدد الباحث معلومات الاستبانة (وحدات قياس الأداة) في ضوء هدف الدراسة الرئيس، وتم بناء تساؤلاتها وتنوعها بناء على قراءته الموسعة حول موضوع الدراسة في عدد من الدراسات والبحوث التي تناولت قضايا البحث العلمي وألوياته^(١).
- اجتهد الباحث عند إعداد هذه الأداة بمراعاة الأمور الآتية^(٢): أن تكون الاستبانة قصيرة ومختصرة؛ ضماناً لمشاركة من شملتهم الدراسة، و ضماناً لمصداقيتهم، وقد أرفق الباحث مع الاستبانة خطاباً موجهاً لمن شملته الدراسة، موضحاً فيه هدف الدراسة وغايتها، وحثه على التفاعل معه، ويعد التصميم المبدئي لهذه الاستبانة، قام الباحث بتحكيما للتحقق من ملاءمتها لموضوع الدراسة^(٣).

-
- (١) انظر: تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات السعودية، العتيبي، ص ٢٣، من قضايا البحث العلمي، د. الربيع، ص ١٣، واقع البحث العلمي في الجامعات، د. السالم، ص ٤٨.
- (٢) أفاد الباحث في هذه الأمور من عدد من المراجع العلمية، مثل: أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، د. العلاونة، ص ١٦٥، البحث العلمي، د. ذوقان عبيدات وآخرون، ص ١٢١، المدخل إلى البحث، د. العساف، ص ٣٤٣.
- (٣) يقصد بذلك اختبار مقياس صدق الاستبانة في قياس ما وضعت لأجله، وقد أكدت بعض المراجع العلمية أنه يمكن قياس الصدق عن طريق عرضها على عدد من المختصين والخبراء، ويسمى: (صدق المحكمين)، انظر: أساليب البحث العلمي، د. غرايبة وآخرون، ص ٦٠، البحث العلمي، د. ذوقان عبيدات وآخرون، ص ١٩٦، وقام بتحكيما هذه الاستبانة: د. عبدالرحمن الخليفي، د. عبدالله اللحيدان، قسم الدعوة، د. فهد العسكر، المحاضر محمد الصبيحي، قسم الإعلام.

عينة الدراسة وحجمها:

تتكون عينة هذه الدراسة من عيتين:

العينة الأولى:

رأى الباحث اختيار عينة ممثلة لأعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا في أقسام الدعوة بالجامعات السعودية من خلال المنتسبين (أساتذة وطلاب) إلى قسم الدعوة والاحتساب في كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام بالرياض؛ حيث يتوافر في القسم كل السبل التي تميزه عن غيره من أقسام الدعوة المماثلة له في الجامعات الأخرى؛ من حيث:

- وجود جميع مراحل التعليم العليا فيه (البكالوريوس، الماجستير، الدكتوراة).

- استمرار الدراسة وانتظامها في جميع المراحل السابقة في القسم منذ إنشائه وحتى الوقت الحاضر.

- أنه أكبر هذه الأقسام في عدد الدراسات العلمية الصادرة عنه.

ولذلك رأى الباحث أن تطبيق الدراسة على عينة من هؤلاء الأساتذة والدارسين في هذا القسم سيفيد في نتائج الدراسة، ويعين على حسن نتائجها. بإذن الله..

ويتكون مجتمع الدراسة في القسم المذكور من (٨٦) فرداً من أعضاء هيئة التدريس في القسم وطلاب الدراسات العليا، والجداول الآتية تعطي المزيد من الإيضاح حول أفراد العينة الأولى:

١- أعضاء هيئة التدريس في القسم: وتوضح بياناتهم وفق الجدول الآتي
رقم (١٥):

المجموع	العدد		الدرجة العلمية
	أنثى	ذكر	
٢	-	٢	أستاذ
٤	-	٤	أستاذ مشارك
١٦	٢	١٤	أستاذ مساعد
٢٢	٢	٢٠	الإجمالي

٢- المقيدون فعلياً من طلاب الدراسات العليا في القسم لدى وكالة كلية الدعوة والإعلام للدراسات العليا في مطلع شهر رمضان لعام ١٤٢٥هـ، ويستثنى منهم المؤجلون والمنقطعون؛ لعدم إمكانية التواصل معهم، وبيانات هؤلاء الطلاب تتضح من خلال الجدول الآتي رقم (١٦):

المجموع	العدد		المرحلة
	أنثى	ذكر	
٣٨	١٥	٢٣	الدكتوراه
٢٦	٦	٢٠	الماجستير
٦٤	٢١	٤٣	الإجمالي

ويدخل في هذا الجدول: المحاضرون والمعيدون في القسم (من الجنسين).

الحجم الفعلي لأفراد العينة الأولى:

عاد إلى الباحث (٥٠) استبانة، أي ١٣, ٥٨% من مجموع عينة الدراسة الأساسية (٨٦) فرداً، وذلك وفق التحديد المبين في الجدول الآتي رقم (١٧).

النسبة المئوية	عدد المتجاوبين منهم	البيان
٣٠,٠%	١٥	أعضاء هيئة التدريس
٥٦,٠%	٢٨	طلاب مرحلة الدكتوراه
١٤,٠%	٧	طلاب مرحلة الماجستير
١٠٠,٠%	٥٠	المجموع الكلي لعينة الدراسة الأولى

العينة الثانية:

حرص الباحث الوصول إلى عينة عمدية^(١) مماثلة في العدد للعينة الأولى

(١) العينة العمدية، هي: التي يختارها الباحث عمداً وقصدًا: لاعتقاده أنها تمثل مجتمع بحثه تمثيلاً صادقاً، انظر: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. العساف ص ٩٩، وقد حرص الباحث الاعتماد على العينة العمدية عند اختيار هؤلاء المبحوثين (العينة الثانية)؛ وذلك بأن يتوافر في الواحد منهم ثلاثة ضوابط؛ حتى تتم الاستفادة المرجوة منهم بما يحقق أفضل السبل في الإجابة على تساؤلات الدراسة، وهذه الضوابط هي:

- ١- ألا يقل مؤهله عن شهادة المرحلة الجامعية (البكالوريوس).
- ٢- ألا تقل خبرته العملية والميدانية في العمل الدعوي عن عشر سنوات في داخل المملكة أو خارجها.
- ٣- أن يشغل المبحوث وقت عمل هذه الدراسة إحدى الوظائف القيادية، أو الإشرافية في مجال عمله.

(٥٠ فرداً) من القياديين والعاملين البارزين في المؤسسات الدعوية في المجتمع،
وتفاصيل بيانات هذه العينة تتضح من خلال الجداول الآتية:

جدول رقم (١٨) يبين جهة عمل أفراد العينة الثانية:

النسبة	العدد	جهة العمل
٦٦,٠%	٣٣	وزارة الشؤون الإسلامية وما يتبعها من مؤسسات (توعية الجاليات، الندوة العالمية)
٣٣,٠%	١٧	مؤسسة دعوية خاصة
١٠٠,٠%	٥٠	المجموع

جدول (١٩) يبين المستوى التعليمي لأفراد العينة الثانية:

النسبة	العدد	المؤهل
٧٠%	٣٥	الجامعي
٣٠%	١٥	فوق الجامعي
١٠٠,٠%	٥٠	المجموع

جدول (٢٠) يبين التخصيص العلمي لأفراد العينة الثانية:

النسبة	العدد	التخصص
%٦٢,٠	٣١	العلوم الشرعية
%٢٢,٠	١١	العلوم العربية والاجتماعية والإدارية
%١٦,٠	٨	العلوم الطبيعية
%١٠٠,٠	٥٠	المجموع

وقد رأى الباحث بأن هذا العدد من الاستبانات يعد جيداً، ومتوازياً، ومفيداً في تنوعه، وسمح بتحليل المعلومات، وإكمال الدراسة بالدرجة المطلوبة بعون الله تعالى^(١).

- زمن القيام بالدراسة الميدانية: خلال المدة الزمنية الممتدة من شهر رمضان وحتى نهاية شهر ذي القعدة لعام ١٤٢٥هـ.
- تفريغ البيانات وتبويبها: بعد الانتهاء من جميع الاستبانات، قام الباحث بتفريغ البيانات من خلال الإفادة من برنامج التحليل الإحصائي الذي يعرف بـ (SPSS)، ولمزيد من إيضاح نتائج الدراسة تم استخراج الطرائق الإحصائية الرقمية، وذلك وفق

(١) يعد تحديد حجم العينة من الأمور الأكثر إثارة للجدل بين الباحثين، وقد اجتهدت بعض المراجع بتحديد حجمها بنسبه معينة وفق مجموع أفراد المجتمع الذي ستطبق عليه الدراسة؛ وهذا التحديد لا يستند إلى منطق علمي دقيق؛ نتيجة لاختلافه بين دراسة وأخرى، كما أنه لا توجد قاعدة محددة لتحديد حجم العينة، انظر: دليل اختيار العينة، د. الضحيان، ص ٢٧-٢٩.

الأساليب الإحصائية الآتية:

- التوزيع التكراري: وهي جداول تلخص البيانات الأولية لإجابات أفراد العينة التي وزعت على فئات بحسب إجاباتهم، ويحدد وفقها عدد الأفراد الذين ينتمون إلى كل فئة، ويسمى هذا العدد تكرار الفئة.
- مقاييس النزعة المركزية، وذلك ببيان الوسط الحسابي (Mean) لإجابات أفراد العينة، والذي يراد به: مجموع القيم مقسوماً على عددها.
- معامل الارتباط (Pearson Correlations): لقياس قوة واتجاه العلاقة الخطية بين متغيرين كميين، وقد اعتمدت الدراسة على الدلالة التي تراوحت بين (٠,٠١) و (٠,٠٥) فقط^(١).

(١) انظر: أساسيات البحث العلمي، د. عودة ود. ملكاوي، ص ٢١٢، أساليب البحث العلمي، د. العلاونة، ص ٢٠٠، المدخل إلى البحث: د. العساف، ص ١٢٣.

المطلب الأول:

آراء أفراد العينة الأولى حول اتجاهات الدراسات العلمية في القسم

رغبة في بيان معالم الاتجاهات التي يحملها أفراد مجتمع الدراسة (العينة الأولى) بشكل أكثر دقة وتحديدًا عن اتجاهات الدراسات الجامعية التي تعطي أولوية في القسم حالياً؛ لذا فقد تم سؤال أفراد هذه العينة عن بعض الأسئلة التي تكشف ذلك؛ ليفاد منها في معرفة الاتجاهات الحالية للدراسات في أقسام الدعوة؛ لكون هؤلاء (الأساتذة والطلاب) هم المؤثرون في تحديد مساراتها الحالية والمستقبلية في الغالب.

وتوضح نتائج الجدول رقم (٢١) آراء أفراد العينة الأولى وفق بياناتهم الشخصية حول اتجاهات الدراسات العلمية في القسم^(١):

العبارة	أفراد العينة	المتوسط الحسابي من (٥)	المتوسط الحسابي الكلي للعبارة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	ترتيبها وفق آراء العينة
الموضوعات المتعلقة بالشخصيات والأعلام	أعضاء هيئة التدريس	٤,٢٠	٣,٢٤	-٠,٤٣٩ (..)	٠,٠١ دلالة قوية	السادس
	طلاب الدكتوراه	٢,٨٩				
	طلاب الماجستير	٢,٥٧				

(١) انظر: تفاصيل إجابات هذا الجدول في ملاحق الدراسة.

العبارة	أفراد الهيئة	المتوسط الحسابي من (٥)	المتوسط الحسابي الكلي للعبارات	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	ترتيبها وفق آراء الهيئة
الموضوعات المتعلقة بالدراسات الميدانية	أعضاء هيئة التدريس	١,٧٣	٢,٥٨	-٠,٣٠٢ (٠)	٠,٠٥ إحصائياً	الخامس
	طلاب الدكتوراه	٣,٠٠				
	طلاب الماجستير	٢,٧١				
الموضوعات المتعلقة بتاريخ الدعوة	أعضاء هيئة التدريس	٣,٢١	٣,٦٥	٠,٢٨٣	٠,٠٥٤ غير دال إحصائياً	الثامن
	طلاب الدكتوراه	٣,٧٤				
	طلاب الماجستير	٤,٣٣				
الموضوعات المتعلقة بتأصيل القضايا الدعوية والحسبية	أعضاء هيئة التدريس	١,٨٠	١,٤٠	-٠,٣٢٤ (٠)	٠,٠٥ إحصائياً	الأول
	طلاب الدكتوراه	١,٢٥				
	طلاب الماجستير	١,١٤				
الموضوعات المتعلقة بالوسائل والأساليب	أعضاء هيئة التدريس	٢,٢٠	٢,٣١	٠,٠٣٩	٠,٧٩١ غير دال إحصائياً	الثالث
	طلاب الدكتوراه	٢,٣٨				
	طلاب الماجستير	٢,٢٨				
الموضوعات المتعلقة بتحقيق المخطوطات	أعضاء هيئة التدريس	٤,٥٧	٣,٣٢	٠,٥١٥ (٠٠)	٠,٠١ دلالة قوية	السابع
	طلاب الدكتوراه	٣,٠٠				
	طلاب الماجستير	٢,١٤				

العبارة	أفراد العينة	المتوسط الحسابي من (٥)	المتوسط الحسابي الكلي للعبارة	معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية	ترتيبها وفق آراء العينة
الموضوعات المرتبطة بالواقع والمكان	أعضاء هيئة التدريس	٢,٢٠٠	١,٧٠	٠,١٠٣	٠,٤٧٦ غير دال إحصائياً	الثاني
	طلاب الدكتوراه	١,٥٠				
	طلاب الماجستير	١,٨٥				
الموضوعات المتعلقة بتحقيق المخطوطات	أعضاء هيئة التدريس	٢,٨٠	٢,٥٦	٠,٠٦٣	٠,٦٦٣ غير دال إحصائياً	الرابع
	طلاب الدكتوراه	٢,٢١				
	طلاب الماجستير	٢,٤٢				

يتبين من أرقام هذا الجدول واقع الدراسات العليا في قسم الدعوة وفق رؤية أفراد العينة الأولى حول اتجاهات هذه الدراسات ومدى الأولوية التي تحظى بها، ويبدو من النظرة الأولية لهذه الإجابات وجود نوع من التوافق بين أفراد العينة في ترتيب هذه المجالات، وقد جاءت نتائج هذا الجدول كالآتي:

١ - جاءت الدراسات التأصيلية في الترتيب الأول وفق رؤية أفراد العينة الأولى حول الاهتمام بها، وبينت نتيجة اختبار الارتباط (بيرسون) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (٠,٠٥) بين أعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا في أولوية هذا النوع من الدراسات؛ وهذا يدل على اتفاق أفراد العينة - بفئاتهم الثلاث - على هذه الأولوية.

- ٢- وفي المرتبة الثانية -وفق آراء أفراد العينة الأولى- جاءت الدراسات المعاصرة المتعلقة بالواقع والمكان.
- ٣- وفي المرتبة الثالثة - وفق آراء أفراد العينة - حلت الدراسات المتعلقة بالوسائل والأساليب.
- ٤- وجاءت في المرتبة الرابعة - وفق آراء أفراد العينة - الدراسات المتعلقة بأصناف المدعوين والمحاسب عليهم.
- ٥- وأما المرتبة الخامسة فكانت من نصيب الدراسات الميدانية - وفق رؤية أفراد العينة-، وبينت نتيجة اختبار الارتباط (بيرسون) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (٠,٠٥) بين أعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا في أولوية هذا النوع من الدراسات؛ وهذا يعني اختلاف رؤية أفراد العينة حول هذه الأولوية.
- ٦- وحلت في المرتبة السادسة - وفق آراء أفراد العينة - الدراسات المتعلقة بالشخصيات (الأعلام)، وبينت نتيجة اختبار الارتباط (بيرسون) وجود فروق ذات دلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠,٠١) بين أعضاء هيئة التدريس وطلاب الدراسات العليا في أولوية هذا النوع من الدراسات؛ وهذا يعود للاختلاف بين طرفي أفراد العينة في أولوياتها؛ فالأساتذة لا يولونها قدراً من الاهتمام كالقدر الذي يبديه الطلاب لها.

٧- بينما جاءت في المرتبة السابعة - وفق آراء أفراد العينة - الدراسات المتعلقة بالمخطوطات، وبينت نتيجة اختبار الارتباط (بيرسون) وجود فروق ذات دلالة إحصائية قوية عند المستوى (٠,٠١) بين أعضاء هيئة التدريس، وطلاب الدراسات العليا في أولوية هذا النوع من الدراسات؛ وهذا يعود إلى اختلاف الأولويات والاتجاهات بين طرفي أفراد العينة؛ فالأساتذة يقللون من الاهتمام بها حالياً. ولعل لدى الأساتذة قناعة بندرة المخطوطات في هذا التخصص؛ فيما يعطيها الطلاب اهتماماً أكبر.

٨- وأما المرتبة الأخيرة بين هذه المجالات -وفق رؤية أفراد العينة - فكانت من نصيب الدراسات التاريخية.

وأما ترتيب أفراد العينة الأولى لهذه الاتجاهات حالياً لدى القسم بشكل أكثر تحديداً لكل فئة منهم فتتضح معالمها من خلال الجدول الآتي رقم (٢٢):

٤	ترتيب الاتجاهات لدى أعضاء هيئة التدريس	ترتيب الاتجاهات لدى طلاب مرحلة الدكتوراه	ترتيب الاتجاهات لدى طلاب مرحلة الماجستير
١	الدراسات الميدانية	تأصيل القضايا الدعوية والحسية	تأصيل القضايا الدعوية والحسية
٢	تأصيل القضايا الدعوية والحسية	الدراسات المعاصرة (الواقع والمكان)	الدراسات المعاصرة (الواقع والمكان)
٣	الدراسات المعاصرة (الواقع والمكان)	أصناف المدعوين واحتساب عليهم	تحقيق المخطوطات

٢	ترتيب الاتجاهات لدى أعضاء هيئة التدريس	ترتيب الاتجاهات لدى طلاب مرحلة الدكتوراه	ترتيب الاتجاهات لدى طلاب مرحلة الماجستير
٤	الوسائل والأساليب	الوسائل والأساليب	الوسائل والأساليب
٥	أصناف المدعويين والمحتسب عليهم	الشخصيات والأعلام	الشخصيات والأعلام
٦	القضايا التاريخية	الدراسات الميدانية	الدراسات الميدانية
٧	الشخصيات والأعلام	تحقيق المخطوطات (السادس مكرر)	أصناف المدعويين المحتسب عليهم
٨	تحقيق المخطوطات	القضايا التاريخية	القضايا التاريخية

ونتائج هذا الترتيب تؤكد ما سبق ذكره حول وجود تقارب في ترتيب الاتجاهات بين أفراد العينة الأولى، ولكن - في الوقت نفسه - ظهرت بعض الأمور التي ينبغي الإشارة إليها، ومنها: - في الوقت الذي نالت الدراسات الميدانية المرتبة الأولى عند الأساتذة؛ لإدراكهم بأهميتها لخدمة المجتمع، والإسهام بتنميته، نجد أن هذا الاهتمام بها قد انخفض كثيراً لدى الطلاب؛ حيث جاء الاهتمام بها عندهم في المرتبة السادسة؛ وهذا قد يعطي مؤشراً مفاده عدم رغبة هؤلاء الطلاب بمثل هذه الدراسات، إما لصعوبتها، أو لكونها من الأمور الحديثة - نوعاً ما - على طلاب الأقسام الشرعية؛ أو قد يكون السبب عدم قناعتهم بفائدتها للمجتمع ومؤسساته وأفراده؛ فإن كان هذا السبب الأخير صحيحاً، فينبغي العمل على تصحيح نظرهم إلى مثل هذا النوع من الدراسات، وتقوية الشعور لديهم بأهميتها للمجتمع؛ سواء بإفادة

أفراده ومؤسساته، أو أهميتها للقسم من خلال قيامه بتأدية جزء من واجباته العلمية في المجتمع.

- أن الدراسات التأصيلية حظيت باهتمام حسن لدى أفراد العينة الأولى؛ حيث جاءت في المرتبتين الأولى والثانية، وهذا مما يؤكد الشعور بأهمية مثل هذا النوع من هذه الدراسات؛ لكون الحاجة ماسة إلى مزيد من تأصيل القضايا الدعوية، والحسبية الحديثة وبيان الموقف الشرعي منها

- كما نالت الدراسات المتعلقة بواقع الدعوة وأماكنها اهتماماً ملحوظاً لدى أفراد العينة؛ حيث جاءت في المرتبتين الثانية والثالثة، وهذا يؤكد أهمية هذا النوع من هذه الدراسات التي تقدم خدمة كبيرة للعاملين في الدعوة من الأفراد والمؤسسات.

- إن الدراسات المتعلقة بالشخصيات والأعلام لم تحظ بقبول كبير لدى أفراد العينة؛ حيث جاءت في المرتبة قبل الأخيرة لدى الأساتذة، وفي مرتبة واحدة لدى الطلاب وهي المرتبة الخامسة؛ ولعل هذا قد يعطي شعوراً بأن الفوائد المستنبطة منها ليست كبيرة، وأن هناك مجالات بحثية تستحق أولوية أكثر من هذا المجال الذي يعتمد على تناول شخصية واحدة بينها وبين الشخصيات الأخرى - في الغالب - تشابه كبير.

- أما الدراسات المتعلقة بتاريخ الدعوة والحسبة فقد نالت المرتبة الأخيرة لدى الطلاب في المرحلتين، بينما جاء ترتيبها السادس لدى الأساتذة؛ ولعل هذا أيضاً يعطي مؤشراً على وجوب التجديد في طرق المجالات التي لم تبحث أو ضعف تناولها، وأن هذا المجال المرتبط بدراسة التاريخ، والاستنباط منه قد تناولته كثير من الدراسات السابقة؛ سواء في بحوث الدراسات العليا، أم في كثير من التراكمات العلمية.

- وفي المرتبة الأخيرة لدى الأساتذة جاءت الدراسات المتعلقة بتحقيق المخطوطات؛ نظراً لقلّة الموجود منها مما له علاقة بتخصص القسم، وأما طلاب مرحلة الدكتوراة فقد نالت عندهم المرتبة السادسة، بينما نالت المرتبة الثالثة في رأي طلاب مرحلة الماجستير؛ وقد يعود تقديمها؛ لقلّة معرفتهم بندرة وجودها في التخصص العلمي للقسم.

هذه أبرز النتائج المستنبطة من هذين الجدولين حول المجالات الدراسية الأولى بالاهتمام في قسم الدعوة والاحتساب وفق رؤية أفراد العينة الأولى.



المطلب الثاني:

آراء أفراد العينة الثانية حول مدى الاستفادة من الدراسات والبحوث الجامعية في واقعهم العلمي

أفراد هذه العينة (الثانية) يمثلون - إلى حد ما- الطرف المقابل لأفراد العينة الأولى؛ ورغبة في معرفة آرائهم حول مدى استفادتهم من الدراسات، والبحوث الجامعية في أعمالهم في ميادين الدعوة، وبيان أبرز الأسباب، والمعوقات التي قد تحول بين الاستفادة من تلك الدراسات في تصورهم، فقد تم سؤالهم عن بعض الأسئلة التي تكشف ذلك، وهذا ما تبينه نتائج الجداول الآتية:

الجدول رقم (٢٣) يبين رأي أفراد العينة الثانية في مدى الاستفادة من الدراسات الجامعية في ميادين عملهم.

المتوسط	النسبة	العدد	الخيارات	العبارة
٣,٩٠	٢٤,٠%	١٢	موافق جداً	هناك ضعف في الاستفادة من الدراسات الجامعية في مجال العمل الذي أقوم به
	٥٦,٠%	٢٨	موافق	
	٦,٠%	٣	لا أدري	
	١٤,٠%	٧	غير موافق	
	-	-	غير موافق مطلقاً	
	١٠٠,٠%	٥٠	المجموع	

تتضح من خلال نتائج هذا الجدول الموافقة الجيدة التي أبدتها أفراد العينة حول ضعف الإفادة من الدراسات الجامعية في ميادين الدعوة ومؤسساتها؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الإجابات (٩٠, ٣ من ٥).

وقد رأى ٨٠, ٠٪ من أفراد العينة موافقتهم - رغم وجود اختلاف بينهم في درجة الموافقة كما يظهر من نتائج الجدول - على ضعف اهتمام المؤسسات الدعوية بهذه الدراسات، وفي المقابل بلغت نسبة المخالفين لهذا الرأي بما لا يتجاوز ١٤, ٠٪ من مجموع آراء أفراد العينة.

وتلخص هذه النتيجة ما ينبغي العمل على تداركه، والاهتمام بالبحث في الأسباب التي توصل إليه؛ مما أدى إلى ظهور نوع من الانفصال بين العاملين في الميادين الدعوية، والجهات العلمية المتخصصة في العلوم الدعوية والحسبية^(١)؛ حرصاً على تكامل العلاقة فيما بينهم إلى التوافق والتعاقد والمشاركة، وأن يكون كل منهم سنداً للآخر وداعماً له.

ولذا فقد تمّ سؤال أفراد هذه العينة عن أبرز الأسباب التي قد تسوغ

(١) ينه الباحث إلى أن هذا الضعف في الإفادة من هذه الدراسات لا يقتصر على الدراسات المتخصصة في العلوم الدعوية والحسبية؛ إذ إن كثير من الجهات الميدانية لا تهتم بالدراسات الأكاديمية، والأسباب في هذا متفاوتة، وهذا الضعف تشارك فيه كثير من الدراسات العلمية في العلوم المختلفة، انظر: إشكالية البحث العلمي والتكنولوجيا في الوطن العربي، د. عبدالجواد، ص ١٢٣-١٢٤، البحث العلمي عند المسلمين، د. مرسي، ص ١٣٧-١٢٨، البحوث العلمية بين النظرية والتطبيق، د. شحاتة، ص ٨٨.

لهؤلاء العاملين عدم الاستفادة من هذه الدراسات العلمية التي تقدم في الأقسام الدعوية، وتوضح نتائج الجداول الآتية أبرز هذه الأسباب:
الجدول رقم (٢٤) (آراء العينة الثانية)

المتوسط	النسبة	العدد	الخيارات	العبارة
٣,٧٦	٣٢٪	١٦	موافق جداً	المؤسسات الدعوية تهتم بالخبرة الميدانية أكثر من الدراسات العلمية
	٣٨٪	١٩	موافق	
	٦٪	٣	لا أدري	
	٢٢٪	١١	غير موافق	
	٢٪	١	غير موافق مطلقاً	
	١٠٠٪	٥٠	المجموع	

يتبين من خلال هذا الجدول الموافقة الجيدة لأفراد العينة بأن من أسباب ضعف الاستفادة من الدراسات الأكاديمية الجامعية أن: (المؤسسات الدعوية تهتم بالخبرة الميدانية أكثر من الدراسات العلمية النظرية)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذا الجدول (٣,٧٦ من ٥).

ويرى هؤلاء الموافقون ويمثلون ٧٠,٠٪ من أفراد العينة. أن الخبرة العملية أكثر أهمية من الدراسات العلمية التي قد يغلب عليها من وجهة نظرهم - لكونها نظرية بعيدة عن الواقع؛ لذا فهم يفضلون عليها الخبرة الميدانية، فيما خالف هذا الرأي ٢٤,٠٪ من المبحوثين؛ وهؤلاء رأوا أن هذا لا يعد سبباً مهماً برأيهم؛ لعدم الاستفادة من الدراسات الجامعية.

ولكن بالنظر إلى مجمل نتائج آراء أفراد العينة المؤيدة لهذا السبب التي بلغت نسبتها ٧٠,٠% نجد أنها تعكس الموافقة على أن المؤسسات الدعوية أو القائمين عليها ، تهتم كثيراً بالخبرة أكثر من اهتمامها بهذه الدراسات، والبحوث العلمية.

الجدول رقم (٢٥) (آراء العينة الثانية)

المتوسط	النسبة	العدد	الخيارات	المبارة
٣,٨٢	٣٨%	١٩	موافق جداً	الجهات الأكاديمية لا تهتم بالدراسات والبحوث المستجدة في الواقع الدعوي
	٣٢%	١٦	موافق	
	٦%	٣	لا أدري	
	٢٤%	١٢	غير موافق	
	-	-	غير موافق مطلقاً	
	١٠٠%	٥٠	المجموع	

تعرض نتائج هذا الجدول موافقة أفراد العينة الجيدة بأن من أسباب ضعف التواصل بين المؤسسات الدعوية، والجهات العلمية (الأكاديمية) أن: (الجهات الأكاديمية لا تهتم بالدراسات، والبحوث المستجدة في الواقع الدعوية)، وأن القضايا المستجدة الميدانية يقل تناولها في هذه الدراسات؛ وقد بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذا السؤال (٣,٨٢ من ٥).

وبلغت نسبة الموافقين على هذا السبب ٧٠,٠% من أفراد العينة؛ ولعل هؤلاء يرون بأن الأقسام العلمية تهتم بالدراسات النظرية، أو التقليدية البعيدة عن الواقع العملي القريب لأصحاب الميدان، وأما المخالفون الذين بلغت

نسبتهم ٢٤,٠٪، وقد يكون مصدر مخالفتهم لكونهم يعلمون - بحكم تواصلهم الاجتماعي، أو العلمي - بوجود دراسات وبحوث علمية تناولت بالبحث والدراسة قضايا دعوية مستجدة، أو تم فيها إخضاع تلك المؤسسات، أو أفرادها لدراسات ميدانية متنوعة^(١).

الجدول رقم (٢٦) آراء العينة الثانية

المتوسط	النسبة	العدد	الخيارات	العبرة
٢,٦٥	١٦٪	٨	موافق جداً	عدم قناعة القياديين في العمل الدعوي بجدوى الدراسات الأكاديمية
	٢٠٪	١٠	موافق	
	١٠٪	٥	لا أدري	
	٢٢٪	١١	غير موافق	
	٣٢٪	١٦	غير موافق مطلقاً	
	١٠٠٪	٥٠	المجموع	

تكشف نتائج هذا الجدول أن أفراد العينة يرون أن هذا السبب هو الأقل الذي يحول دون الإفادة القوية من الدراسات الجامعية؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٢,٦٥ من ٥)؛ وهي نسبة تعبر عن عدم التأييد الكبير من قبل شملتهم الدراسة بـ: (عدم قناعة القيادات في العمل الدعوي بجدوى الدراسات الأكاديمية)؛ وهذا يبين أن تلك القيادات - في الغالب - لديها إدراك بأهمية هذه الدراسات العلمية المحكمة، وقد انخفضت نسبة الموافقين على هذا السبب إلى أقل نسبة للموافقة بين إجابات أفراد العينة الثانية؛ حيث لم

(١) سبق ذكر جوانب من الدراسات الميدانية التي قدمت في الأقسام الدعوية.

تزد عن ٣٦,٠% من مجموع إجابات أفراد العينة، في حين بلغت نسبة الذين يخالفون هذا السبب ٥٤,٠%؛ ولعل وجود أكثر الآراء ضمن هذه الفئة يؤكد انخفاض موافقتهم على هذا السبب.

الجدول رقم (٢٧) (آراء العينة الثانية)

المتوسط	النسبة	العدد	الخيارات	العبارة
٢,٦٥	١٨%	٩	موافق جداً	الدراسات الأكاديمية تقدم توصيات بعيدة عن الواقع
	٢٨%	١٤	موافق	
	٣٤%	١٧	لا أدري	
	١٦%	٨	غير موافق	
	٤%	٢	غير موافق مطلقاً	
	١٠٠%	٥٠	المجموع	

من خلال هذا الجدول تتضح الموافقة المقبولة نسبياً التي رآها أفراد العينة الثانية في أن من أسباب ضعف التواصل بين المؤسسات الدعوية، والجهات الأكاديمية هي أن: (الدراسات الأكاديمية تقدم توصيات بعيدة عن التطبيق في الواقع العملي)؛ فهم يرون أن بعض هذه الدراسات - حتى نكون منصفين- يغلب على توصياتها الجوانب النظرية، والحلول المثالية البعيدة عن الواقع التي لا يمكن تطبيقها، وبالتالي لا يمكن الإفادة منها، وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذا السؤال (٤٠, ٣ من ٥).

وقد بلغت نسبة الموافقين على هذا السبب ٤٦,٠% من أفراد العينة، في حين بلغت نسبة الذين لم يعطوا إجابة واضحة حول هذا السبب ٣٤,٠%،

وعلى الطرف الآخر فقد ارتفعت نسبة الذين رأوا عدم الموافقة على هذا السبب - وهم الذين يؤكدون أن هذه الدراسات تقدم توصيات وآراء جيدة - إلى ٢٠,٠% من مجموع آراء العينة.

الجدول رقم (٢٨) (آراء العينة الثانية)

المتوسط	النسبة	العدد	الخيارات	العبرة
٤,٦٠	٦٤%	٣٢	موافق جداً	أرى أهمية قيام الجهات الأكاديمية باستشارة العاملين في الميدان عن الموضوعات الدعوية قبل تسجيلها
	٣٤%	١٧	موافق	
	-	-	لا أدري	
	٢%	١	غير موافق	
	-	-	غير موافق مطلقاً	
	١٠٠%	٥٠	المجموع	

يظهر من خلال الإجابات السابقة في هذا الجدول تأكيد أفراد العينة على: (أهمية قيام الجهات الأكاديمية باستشارة العاملين في الميدان عن الموضوعات الدعوية قبل تسجيلها): حيث بلغت المتوسط الحسابي لإجابات هذه العبارة (٤,٦٠ من ٥)؛ وهي نسبة يظهر منها أن أفراد العينة يؤكدون على الأقسام العلمية أهمية التواصل معهم قبل تسجيل الدراسات الميدانية؛ لكونهم أهل الميدان وأدري بما يدور فيه وما يحتاج إليه، وقد بلغت نسبة الموافقين على أهمية هذه الاستشارة ٩٨,٠% من مجموع أفراد العينة، ولم يخالف في ذلك إلا ٢,٠%.

الجدول رقم (٢٩) (آراء العينة الثانية)

المتوسط	النسبة	العدد	الخيارات	العبارة
٤,٢٨	٣٦%	١٨	موافق جداً	ضعف التواصل بكافة أشكاله بين المؤسسة الدعوية الميدانية والجهات الأكاديمية
	٥٦%	٢٨	موافق	
	٨%	٤	لا أدري	
	-	-	غير موافق	
	-	-	غير موافق مطلقاً	
	١٠٠%	٥٠	المجموع	

يتضح من خلال الجدول السابق تأكيد أفراد العينة- مرة أخرى - على: (ضعف التواصل بكافة أشكاله بين المؤسسات الدعوية الميدانية والجهات الأكاديمية)؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابات هذا السؤال (٤,٢٨ من ٥)؛ وهي نتيجة تعبر عن عدم رضا من شملهم البحث عن مستوى العلاقة القائمة حالياً بين المؤسسات الدعوية، والأقسام العلمية مع ما يجب أن تكون عليه وفق الطموح؛ إذ المفترض أن يكون بعضهما امتداداً للآخر، وأن يمد أحدهما الآخر بما يحتاج إليه؛ فالأقسام العلمية يفترض فيها أن تقدم الدراسات والبحوث في القضايا والموضوعات التي يرى العاملون في المؤسسات الميدانية أهمية التطرق إليها، كما يؤمل منها أن تهتم بإكساب أولئك العاملين في تلك الميادين بالعلوم والمعارف التي يحتاجونها من خلال الدراسة المنهجية، أو من خلال تبين تلك الأقسام إقامة الملتقيات، أو المؤتمرات التي تبحث قضايا مفيدة للعاملين ومؤسساتهم، كما ينبغي أن تهتم الجهات العلمية (الأكاديمية) بتقديم الدورات

العلمية، والمهارية التي يحتاجها أصحاب الميدان، ونحو ذلك من المنافع، والمصالح المتبادلة التي تدور كلها في خدمة الدين الحنيف والدعوة إليه ، ولهذا ينبغي الاهتمام بمد جسور التعاون والتقارب والتنسيق بين الجميع في أفضل صورة؛ للوصول إلى تلك الأهداف المشروعة؛ رغبة في تحقيق تلك المصالح بأيسر طريقة، وأفضل نتيجة.^(١)

وقد بلغت نسبة الموافقين على هذا الضعف الحالي بين المؤسسات الدعوية والجهات الأكاديمية ٩٢,٠% من أفراد العينة، في حين بلغت نسبة الذين لم تتوافر لديهم معلومات عن طبيعة هذا الضعف أو تحديده ٨,٠% فقط، وهذه النتيجة تعكس وجود هذا الضعف. وفق رؤية من شملهم البحث؛ مما ينبغي فيه الاهتمام - في القادم من الأيام - بالعمل على محاولة ردم الهوة التي تؤدي إلى ذلك الضعف.^(٢)

(١) لا يعني هذا نفي الجهود الجليلة التي سبق ذكرها حول تقديم الأقسام العلمية بعض الدراسات الدعوية التي تخدم العمل الميداني، ولكن المؤمل والطموح أكبر.

(٢) توصلت دراسة خالد العتيبي وعنوانها: تقويم برامج الدراسات العليا في الجامعات السعودية. في مرحلة الماجستير، إلى أن: (من العوامل المؤثرة في انخفاض مستوى الكفاءة الداخلية النوعية لنظام الدراسات العليا في الكليات النظرية في الجامعات السعودية: افتقاد الصلة بين برامج الدراسات العليا ومؤسسات الإنتاج والخدمات والتنفيذ في المجتمع) ص ٢٠٣.

الجدول رقم (٣٠) (آراء العينة الثانية)

المتوسط	النسبة	العدد	الخيارات	العبرة
٤,٦٦	٦٦%	٣٣	موافق جداً	الدعوة في الميدان بحاجة إلى الدراسات والبحوث العلمية (التطبيقية الميدانية)
	٣٤%	١٧	موافق	
	-	-	لا أدري	
	-	-	غير موافق	
	-	-	غير موافق مطلقاً	
	١٠٠%	٥٠	المجموع	

يظهر من خلال الجدول السابق القبول الكبير الذي أبداه أفراد العينة لهذه العبارة: (الدعوة في الميدان بحاجة إلى الدراسات والبحوث العلمية- التطبيقية الميدانية-)؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي (٤,٦٦ من ٥)؛ وهي نسبة عالية تعكس ترحيب أفراد العينة، وتأكيدهم على الحاجة الماسة بقيام الأقسام العلمية بالدراسات والبحوث الميدانية التي تفيدهم، وتمدهم بالمعلومات المفيدة لواقعهم.

وقد قال جميع أفراد العينة بالموافقة على وجود حاجة لهذه الدراسات، وتأكيد بالغ على أهميتها؛ وهذا مما يؤكد على الجهات العلمية (الأكاديمية) ضرورة بذل ما في وسعها للقيام بواجبها تجاه تلك المؤسسات والعاملين فيها للنظر في واقعهم وتقديم ما يفيدهم؛ وهذا جزء رئيس من واجباتها في المجتمع.

الجدول رقم (٣١) (آراء العينة الثانية)

المتوسط	النسبة	العدد	الخيارات	العبرة
٤,٤٤	٥٨%	٢٩	موافق جداً	الجهات الأكاديمية تركز في
	٣٠%	١٥	موافق	
	١٠%	٥	لا أدري	النظرية أكثر من الجوانب الميدانية مما يقلل من فائدتها
	٢%	١	غير موافق	
	-	-	غير موافق مطلقاً	
	١٠٠%	٥٠	المجموع	

يؤكد هذا الجدول موافقة أفراد العينة المرتفعة بأن من ملحوظاتهم على بعض الدراسات الميدانية التي سبق القيام بها أن: (الجهات الأكاديمية تركز في بحوثها على الصياغة الأكاديمية النظرية أكثر من الجوانب الميدانية؛ مما يقلل من فائدتها)، وقد بلغ المتوسط الحسابي لهذه العبارة (٤,٤٤ من ٥)؛ وهي نتيجة ينبغي على الأقسام العلمية أن تفيد منها؛ بأن تحرص - في الدراسات الميدانية المستقبلية- على توجيه المخططات العلمية وتقسيماتها فيما يخدم القضية المدروسة في الواقع، ولا ينبغي تشتيت جهد الباحث في أمور نظرية لا جديد فيها، حتى إذا وصل إلى الجانب الميداني - وهو الأساس في موضوعه - قد لا يخدمه بالشكل المطلوب؛ بسبب ظروفه الشخصية أو الدراسية.

وقد بلغت نسبة الموافقة على هذه الملحوظة ٨٨,٠% من أفراد العينة، في حين بلغت نسبة الذين لم تتوافر لديهم معرفة بهذه الملحوظة ١٠,٠% منهم، فيما لم تزد نسبة المخالفين لها عن ٢,٠%.

الجدول رقم (٣٢) (آراء العينة الثانية)

المتوسط	النسبة	العدد	الخيارات	العبارة
٤,٧٨	٨٠%	٤٠	موافق جداً	ينبغي على الجامعات الاهتمام بإرسال نسخ من الدراسات والبحوث المجازة إلى المؤسسات الدعوية ذات العلاقة بموضوعاتها
	١٨%	٩	موافق	
	٢%	١	لا أدري	
	-	-	غير موافق	
	-	-	غير موافق مطلقاً	
	١٠٠%	٥٠	المجموع	

تكشف نتائج هذا الجدول عن ترحيب أفراد العينة بالدراسات الميدانية؛ وهذا يتضح من ارتفاع نتيجة المتوسط الحسابي لهذه الإجابات إلى (٤,٧٨) من (٥)، لذلك فهم يوصون: (الجامعات بالاهتمام بإرسال نسخ من الدراسات والبحوث المجازة إلى المؤسسات الدعوية ذات العلاقة بموضوعاتها)؛ حتى يتحقق الغرض من هذه الدراسات عن طريق إفادتهم بها، وإطلاعهم على ما جاء فيها.

والواقع يفيد أن الجامعات أو الأقسام العلمية تشترط على الدارس موافقة الجهات الأخرى، واستئذانها عند رغبته تطبيق دراسته عليها قبل تسجيله لهذه الدراسة، ولكنها لا تهتم بتزويدها بنسخة، أو أكثر من تلك الدراسات، أو البحوث بعد إجازتها؛ وهذا مما ينبغي تداركه والاهتمام بتلافيه؛ عن طريق إلزام الدارس بتقديم ما يثبت تسليمه نسخة من دراسته للجهة

المندروسة بعد إجراءات التعديلات المطلوبة عليه في المناقشة^(١).

وقد بلغت نسبة القائمين بأهمية إرسال نسخ من الدراسات والبحوث المجازة إلى المؤسسات الدعوية ذات العلاقة بموضوعاتها ٩٨,٠٪، وبلغت نسبة الذين لم يتوافر لديهم رأي في هذه المسألة ٢,٠٪ فقط.

جدول رقم (٣٣) يظهر ترتيب النتائج الإجمالية لإجابات أفراد العينة الثانية (وفق المتوسط الحسابي)

المتوسط الحسابي	المبارة
٤,٧٨	ينبغي على الجامعات الاهتمام بإرسال نسخ من الدراسات والبحوث المجازة إلى المؤسسات الدعوية ذات العلاقة بموضوعاتها.
٤,٦٦	الدعوة في الميدان بحاجة إلى الدراسات والبحوث العلمية (التطبيقية الميدانية)
٤,٤٤	أرى أهمية قيام الجهات الأكاديمية باستشارة العاملين في الميدان عن الموضوعات الدعوية قبل تسجيلها.
٤,٤٤	الجهات الأكاديمية تركز في بحثها على الصياغة الأكاديمية النظرية أكثر من الجانب الميداني مما يقلل من فائدتها
٤,٢٨	ضعف التواصل - بكافة أشكاله - بين المؤسسات الدعوية الميدانية والجهات الأكاديمية
٣,٩٠	هناك ضعف في الاستفادة من الدراسات الجامعية في مجال العمل الذي أقوم به
٣,٨٢	الجهات الأكاديمية لا تهتم بالدراسات والبحوث المستجدة في الواقع الدعوي

(١) المعمول به في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مثلاً: أن الجامعة تشترط على الدارس في مرحلتي الماجستير والدكتوراه بعد إنهائه للدراسة وتعديله للملاحظات المستدركة عليه في المناقشة أن يزود بعض الجهات ك: مكتبة الملك فهد الوطنية، والمكتبة المركزية بالجامعة، وعمادة البحث العلمي، ومكتبة الكلية التي ينتمي إليها، بنسخ مطبوعة ومنسوخة على أقراص (CD) من الرسالة المجازة قبل اعتماد النتيجة.

المتوسط الحسابي	المبارة
٣,٧٦	المؤسسات الدعوية تهتم بالخبرة الميدانية أكثر من الدراسات العلمية
٣,٤٠	الدراسات الأكاديمية تقدم توصيات بعيدة عن الواقع
٢,٨٥	عدم فناعة القيادات في العمل الدعوي بجدوى الدراسات الأكاديمية

النتائج الإجمالية لآراء أفراد العينة الثانية حول مدى استفادتهم من الدراسات العلمية في واقعهم العملي تُظهر بشكل عام اتفاقهم على ضعف هذه الاستفادة، ويتبين منها أيضاً ضعف التواصل بينهم وبين الجهات العلمية (الأكاديمية)، ونستخلص أبرز ما انتهت إليه نتائج هذا المطلب وفق رؤية أفراد العينة الثانية فيما يأتي:

- تبين من نتائج إجابات أفراد العينة أن هناك عدداً من الأسباب التي نالت موافقتهم العالية التي يرون أنها تسبب ضعف التواصل بين المؤسسات الدعوية الميدانية، والجهات العلمية (الأكاديمية).
- كما ظهر من خلال نتائج هذا المطلب أن هناك عدداً من الأمور التي إن أخذ بها فسيمكن تجاوز هذه العقبات، أو الأسباب التي ترسخ هذا الضعف وفق رؤية أفراد العينة.

هذه أبرز النتائج التي تبينت من خلال إجابات أفراد العينة في هذا المطلب؛ وهي تعكس وجود دلالات جيدة على ترحيب أصحاب الميدان بهذه الدراسات وتقديرهم لها- مع أن لهم بعض الملحوظات عليها كما تقدم بيانه-؛ وهذا مما يوجب على الجهات العلمية (الأكاديمية) أن تهتم بتقديم الدراسات المفيدة لهم، وتتواصل معهم في تناول ما يناسبهم.



المبحث الثالث:

مستقبل الدراسات العليا في أقسام الدعوة^(١)

بعد هذه الجولة مع النتائج العلمي الرصين لأقسام الدعوة في الجامعات السعودية فإن الباحث يشعر بارتياح، ونظرة إيجابية ملؤها التفاؤل والثقة بمستقبل مشرق للدراسات العليا في أقسام الدعوة - بإذن الله تعالى؛ وذلك لأهمية هذه الدراسات، وخصوصاً في هذا العصر الذي يحتاج إلى تقديم صورة مشرقة عن الدعوة الإسلامية القائمة على المنهج الإسلامي الصحيح، كما أن مجال الدراسات الدعوية من المجالات العلمية الواسعة، بالإضافة إلى كثرة الجهات العامة والخاصة التي تقوم بمهام دعوية وحسبية في المجتمع السعودي بشكل كلي أو جزئي؛ وهذه الجهات بحاجة ماسة للدراسات التي تعينها على القيام بمهامها، أو تذلل العقبات عن طريقها.

إن الكثيرين يطمحون بالارتقاء بمستويات الدراسات العليا ومراجعتها، وهذا الطموح هو الذي نريد؛ لأن سمعة أي قسم أو كلية أو حتى جامعة تبنى من خلال ما يصدر عنها من هذه الدراسات والبحوث، وبمن يتسبب إليها من الكفاءات والطاقات البشرية؛ وحتى يتم الوصول إلى ذلك ينبغي الاهتمام بوضع الاستراتيجيات، والنظم التي تحقق ذلك: وتضمن عدم التخلي عنه، أو

(١) ضمّن الباحث في هذا المبحث أهم توصياته ومقترحاته في هذه الدراسة.

التهاون فيه، ويؤكد الباحث هنا بضرورة أن تكون هذه الاستراتيجيات واضحة المعالم، ومبنية وفق دراسة متأنية واعية بالواقع المعاصر لهذه الدراسات، ومتوافقة مع التطلعات للمستقبل المرجو منها، وبهذا يتم الوصول إلى عملية تخطيطية على درجة من القدرة، والكفاءة لهذه الدراسات^(١).

وقبل القيام بهذه الخطوة وبعدها ينبغي الاهتمام بتوعية طلاب الدراسات العليا في عدم السعي للموضوعات السهلة أو القصيرة؛ بل يجب على كل واحد منهم أن يسأل نفسه بعض الأسئلة التي يتبين منها مدى أهمية الفكرة العلمية التي يسعى إلى التسجيل فيها؛ مثلاً: ما سيقدم من خلالها؟ وما الجديد الذي ستقدمه دراسته للمجتمع وأفراده؟ ومن سيستفيد منها؟ وكم سيبقى أثرها؟

إن الإجابة على هذه الأسئلة بإجابات منطقية ووافية ستضع هذه الدراسات والبحوث في الاتجاه الصحيح الذي سيخدم الجميع - بإذن الله - ولا يمكن تحقيق ذلك من دون أن يعين الجميع بعضهم بعضاً - الأساتذة والطلاب - في الوصول إلى تلك المرحلة المأمولة؛ لكون برامج الدراسات العليا تسهم إسهاماً مباشراً في تخريج القياديين في المجتمع، لذلك ينبغي الاهتمام بسبل تفعيلها، والاهتمام بتطويرها والرقى بطلابها.

وبعد استعراض واقع أقسام الدعوة في الجامعات السعودية وما قدمته

(١) الإدارة والتخطيط التعليمي الاستراتيجي د. الجندي، ص ١٣٠.

من دراسات علمية رصينة في المبحث الأول من هذه الدراسة فإن الباحث يسره أن يقدم بعض الرؤى والمقترحات التي يأمل من خلالها أن تكون واقعاً عملياً في الدراسات المستقبلية لهذه الأقسام، وأن تسهم في رسم خطة استراتيجية لأولويات الدراسات العليا القادمة، وهذه المقترحات التطويرية لا بد من العمل على تحقيقها - وفق رأي الباحث - تفعيلاً لأداء هذه الأقسام من خلال هذه الدراسات وتقوية لمخرجاتها العلمية:

١- زيادة الاتجاه إلى التسجيل في الموضوعات الميدانية التي تخدم المجتمع وقضاياها، وتعالج الظواهر الخاطئة فيه، وتسهم في خدمة احتياجات الأمة وقضاياها، وتقدم تصورات علمية في ذلك، وهذا يعين على التوازن بين مخرجات التعليم العالي، والاحتياجات الفعلية للمجتمع، ومتطلباته التنموية^(١).

وهذه القضية من أكثر القضايا التي يجب الاهتمام بتفعيلها، وتعميمها على كافة الأقسام العلمية - وخصوصاً ذات التخصصات النظرية -؛ إذ ينبغي تنبيه القائمين عليها، والمتسبين إليها بضرورة اتصالها بالمجتمع، وأفراده من

(١) وهذا مما يسهم في تفعيل دور الدراسات العلمية؛ فإذا وجهت هذه البحوث إلى خدمة قضايا التنمية والمجتمع، وربطت برامج التعليم العالي بأمنائه المختلفة بالاحتياجات الفعلية للمجتمع صار لهذه البحوث أثراً مهماً فيه، انظر: جهود خادم الحرمين الشريفين في تطوير التعليم العالي، د. السالم ود. الداود، ص ١٣٩.

خلال هذه الدراسات التي تخدم الواقع وتلامسه بشكل مباشر^(١).

وقبل القيام بتسجيل هذه الأبحاث الميدانية ينبغي أن تكون مخططاتها قائمة على تصور واضح وصحيح مع رؤى القائمين بالدعوة في الميدان (سواء كانوا أفراداً أم مؤسسات عامة أم خاصة) عن طريق زيارتهم أو استضافتهم؛ للإفادة من تجاربهم ومشكلاتهم؛ لكونهم يعملون في الميدان فهم أدرى بما يكون فيه، ثم تأتي مهمة القسم العلمي بصياغة خطة البحث، والدراسة للمشكلة الدراسية المراد دراستها.

٢- الاهتمام بدراسة الموضوعات الميدانية مرة أخرى، ولكن باختلاف العينة، أو مكان الدراسة، أو مجالها، أو عند مضي مدة زمنية تزيد عن عشر سنوات، حتى يتم مقارنة بين الدراسة الأولى، والدراسة الحالية، ومعرفة مدى التغيرات التي طرأت بينها وأسباب ذلك.

٣- الاهتمام بتقديم الدراسات الدعوية التي تستشرف المستقبل وتطلعاته، وهذا يتم عندما لا تكتفي الدراسات بدراسة الواقع الدعوي الحالي للمؤسسات، أو المنظمات الدعوية، أو الدول، بل تهتم بتقديم الدراسات المبنية على استشراف المستقبل لتلك المؤسسات أو البلدان، وهذا يقدم خدمة مهمة لتلك المؤسسات

(١) هذه القضية - ابتعاد بعض المناهج والدراسات العلمية عن واقع المجتمع - تكاد تكون أكثر الملحوظات على المجتمع التعليمي في المملكة بشكل عام، انظر: تطور التعليم في المملكة، د. الخطيب، ص ١٦-١٧.

لدراسة أوضاعها المستقبلية، ويقدم لها أيضاً تصورات واقعية، ومنطقية لبرامجها المتوسطة أو البعيدة المدى، وكيفية الإعداد المبكر لها، ونحو ذلك.

٤- يؤمل أيضاً توجيه بعض الدراسات لدراسة المشكلات المتنوعة التي تمر بها الدعوة في العصر الحاضر، والمعوقات التي تعترض سير مؤسساتها القائمة؛ وخصوصاً أن النظرة لهذه المؤسسات قد تغيرت في كثير من البلدان بعد الأحداث الدولية التي تسمى (أحداث ١١ سبتمبر)؛ وما تبعها من حرب على الإرهاب - كما تسمى-، وما في ذلك من خلط للمفاهيم، وظلم للمؤسسات الإسلامية المعتدلة؛ حيث زادت الأعباء المختلفة على هذه المؤسسات؛ مما يتطلب مساعدتها على الثبات، والاستمرار من خلال هذه البحوث العلمية.

٥- الاهتمام بتوجيه الدارسين والدراسات إلى بحث الموضوعات المعاصرة، أو بحث الدعاوى التي يتردد صداها عبر وسائل الإعلام؛ مما ينبغي أن يكون لمثل هذه الأقسام الشرعية المتخصصة السابق في تقديم الرؤية العلمية المحكمة حولها؛ ومن تلك الموضوعات: الحوار بين الحضارات، قضايا المغتربين، التجديد في الخطاب الديني أو الدعوي، ونحو ذلك من القضايا المعاصرة والتي لها ارتباط بالتخصص العلمي لأقسام الدعوة.

٦- يأمل الباحث أن يُنظر في أهمية عدم اقتصار منح الدارس - أو الدارسة - الدرجة العلمية بمجرد إنجازه المقررات الدراسية، وتقديم الدراسة العلمية فقط؛ بل ينبغي أن يضاف إليه القيام بمشروع تخرج متكامل في البرامج العملية التي تفيد تخصصه الدعوي وواقعه العملي، وتعين على ربطه بالواقع الدعوي الذي يناسبه، وتنمي المهارات الدعوية فيه - بما يتناسب مع مستوى طلاب مرحلة الدراسات العليا-.

ومن أمثلة ذلك: يقوم الدارس - أو الدارسة - بتأدية خدمة دعوية محددة في أحد المواقع الدعوية بشبكة الإنترنت، أو يقوم ببعض البرامج الدعوية في أحد المعاهد الشرعية التابعة لمكاتب توعية الجاليات في إحدى المدن، أو يسهم في تنفيذ برنامج دعوي عملي متكامل في أحد ميادين الدعوة، كالسجون مثلاً، أو يقدم مشروعاً دعوياً متكاملًا - وفق ميوله وقدراته - (بدءاً من إعداد الخطة، ومروراً بآليات البرنامج، وطرق تنفيذه، والمستفيدين منه، وانتهاءً بكيفية تنفيذه) ونحو ذلك.

والفوائد المرجوة من ذلك كثيرة؛ وستسهم في إعداد الدارس علمياً وعملياً من خلال تقويته بالدراسة المنهجية، ومن ثم بالبحث في موضوع دراسته، بالإضافة إلى المشاركة الدعوية الميدانية؛ لأن طلاب الدراسات العليا - في الغالب - يعدون لتسليم الأمور القيادية في تخصصاتهم في المجتمع الذي

يوجدون فيه، فإذا لم يكتسب الدارس مثل هذه القدرات التطويرية التخصصية؛ فسيؤثر ذلك بشكل سلبي ليس على الدارس وحده؛ بل وعلى من يتبعه، أو يعمل تحت يده أيضاً، ومن ثم سينتقل هذا الضعف، أو التأثير السلبي على العمل الذي يقوم به.

وتأسيساً على ما سبق فإن من المهم جداً العناية بإعداد هؤلاء الدعاة عملياً وعلمياً، وفي ذلك فوائد عظيمة تعود على الدعوة وواقعها، ومن هنا جاء هذا المقترح الحيوي في نظر الباحث.

هذه الرؤى والأطروحات لمشاهد المستقبل في أقسام الدعوة في الجامعات السعودية، واتجاهاتها الدراسية في ظن الباحث أنها قائمة على الواقعية، وأجزم أنها لا تغيب عن أذهان أساتذة هذه الأقسام، وهي متوافقة مع التطوير الذي تؤكد عليه أنظمة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية^(١).



(١) لائحة الدراسات العليا وإن لم تتضمن مثل هذا بشكل واضح، ولكن يمكن الاستفادة منه والعمل على إدراجه فيها؛ وخصوصاً أن المسؤولين في التعليم يؤكدون أن من مميزات هذه اللائحة الموحدة للجامعات المرونة والسعي فيها إلى التطوير التجديد المستمر، ومراجعة المناهج والبرامج لتتوافق مع ما يضمن الوفاء بالاحتياجات ومسايرة التغيرات والمستجدات المحلية والعالمية، انظر: جهود خدام الحرمين الشريفين في تطوير التعليم العالي، د. السالم ود. الداود، ص ٣٣.

الخاتمة^(١)

لقد كان الهدف من إعداد هذه الدراسة هو: التعرف على اتجاه سير الدراسات العلمية في أقسام الدعوة في الجامعات السعودية، وما فيها من جوانب إيجابية؛ وفقاً لأهداف التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، ووفقاً لأهداف التنمية في المملكة، وذلك من خلال دراسة واقع هذه الدراسات.

وكذلك استطلاع آراء وتصورات أفراد عينة الدراسة حول هذه الاتجاهات، ومدى إسهامها في خدمة ميادين الدعوة، والعاملين فيها من خلال أداة الدراسة (الاستبانة)، بالإضافة إلى بعض التساؤلات ذات الصلة بهذا الموضوع، وقد بذل الباحث وسعه في الوصول بهذه الدراسة إلى هدفها الرئيس من خلال محاورها الثلاثة: الدراسات العلمية والأساتذة والطلاب، والعاملين في الميادين الدعوية.

وبعد القيام بذلك من خلال ما مرّ من المباحث والمطالب فقد انتهت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة؛ ومن أبرزها ما يأتي:

- بينت الدراسة اهتمام هذه الأقسام بالدراسات التأصيلية للدعوة والحسبة.

(١) وصيات الدراسة تم تقديمها في المطلب السابق.

- تبين من الدراسة أن الاهتمام بالدارسات العليا (الميدانية) المرتبطة بالواقع المعاصر، وملاسة حاجات المجتمع بدأ في الازدياد في السنوات القليلة الماضية في بعض الأقسام.
- أوضحت الدراسة أن هذه الأقسام قدمت عدداً جيداً من الدراسات المهمة المشتملة على جواب إيجابية، ومميزة وفق التخصص العلمي الدقيق لهذه الأقسام.
- أظهرت الدراسة أن أعضاء هيئة التدريس (العينة الأولى) يولون الدراسات الميدانية والتأصيلية أولوية على غيرها من الدراسات.
- كشفت الدراسة أن طلاب الدراسات العليا. في مرحلتي الماجستير والدكتوراه. (العينة الأولى) يولون الدراسات الأصيلية والمعاصرة (في الواقع والمكان) أولوية على غيرها من الدراسات.
- بينت الدراسة أن أفراد العينة الثانية يوافقون على ضعف الإفادة من الدراسات الجامعية في ميادين الدعوة ومؤسساتها.
- وقد ظهر من الدراسة أن هناك عدداً من الأسباب التي تؤدي إلى وجود هذا الضعف بين المؤسسات الدعوية، والجهات العلمية (الأكاديمية).

وبهذا يتبين للباحث صدق فرضياته التي ذكرها في بداية هذه الدراسة،

وهما:

- أقسام الدعوة تهتم كثيراً بالدراسات التأصيلية، والنظرية أكثر من الدراسات الميدانية.

- قلة الإفادة من الدراسات العلمية في مجالي الدعوة والاحتساب لدى العاملين في الميادين الدعوية.

هذه أبرز النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة، سائلاً الله التوفيق، والتجاوز عن القصور، والخطأ، والزلل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.



مراجع الدراسة

١. الإدارة والتخطيط التعليمي الاستراتيجي رؤية معاصرة، د. عادل الجندي، الرياض، مكتبة الرشد، ٢٠٠٢م.
٢. أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية، د. علي العلاونة، عمان، دار الفكر النشر، ط ١، ١٤١٦هـ.
٣. أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، د. فوزي غرايبة وآخرون، عمان، ط ٢، ١٤٠١هـ.
٤. إشكالية البحث العلمي والتكنولوجيا في الوطن العربي، د. أحمد عبدالجواد، القاهرة، دار قباء للطباعة، ط ١، ٢٠٠٠م.
٥. أولويات البحث العلمي المشترك بدول مجلس التعاون الخليجي، د. عبدالقادر وآخرون، طبع مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، ط ١، ١٤٢٣هـ.
٦. الاتجاهات الحديثة في الدراسات الدعوية، د. عبدالله اللحيدان، بحث مقدم إلى المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي (الشباب والانفتاح العالمي) المنعقد في الرياض في شهر شعبان ١٤٢٣هـ.
٧. البحث العلمي عند المسلمين بين ميسرات الماضي ومعوقات

- الحاضر، د. محمد عبدالعليم مورسي، الرياض، دار عالم الكتب، ط١، ١٤١١هـ.
٨. البحث العلمي، د. ذوقان عبيدات وآخرون، الرياض، مؤسسة أسامة، ١٩٩٧م.
٩. البحوث الإعلامية أسسها أساليبها مجالاتها، د. محمد الحيزان، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.
١٠. البحوث العلمية بين النظرية والتطبيق، د. حسن شحاتة، القاهرة، مكتبة الدار العربية، ط١، ١٤٢١هـ.
١١. تطور التعليم في المملكة العربية السعودية، د. محمد الخطيب، بحوث مؤتمر مرور ١٠٠ عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.
١٢. التقرير الدوري لإنجازات وزارة التعليم العالي، طبع وزارة التعليم العالي، الرياض، العدد الرابع، ١٤١٠هـ.
١٣. تقييم العملية الأكاديمية بجامعة الملك سعود، د. عبدالرحمن صائغ وآخرون، طبع جامعة الملك سعود، إدارة الدراسات والتطوير الجامعي، الرياض، ١٤١٦هـ.
١٤. تقييم برامج الدراسات العليا في الجامعات السعودية، خالد العتيبي، جامعة الملك سعود، كلية التربية، مرحلة الماجستير، ١٤٢٠هـ.

١٥. توصيات ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية- توجهات مستقبلية- التي أقيمت في جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة (في ٢٢-٢٤/١/١٤٢٢هـ).
١٦. جهود خادم الحرمين الشريفين في تطوير التعليم العالي - رؤية مستقبلية - د. محمد بن سعد السالم ود. عبدالمحسن الداود، الرياض، طبع جامعة الإمام، مناسبة مرور ٢٠ على تولي خادم الحرمين الشريفين الحكم في المملكة، ١٤٢٢هـ.
١٧. خطتي التنمية السابعة (١٤٢٠-١٤٢٥هـ) والثامنة (١٤٢٥-١٤٣٠هـ)، وزارة الاقتصاد والتخطيط، الرياض، ١٤٢٠هـ، و ١٤٢٥هـ.
١٨. الدراسات العليا في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية النشأة والتطور، د.عبدالرحمن الداود، طبع جامعة الإمام، عمادة الدراسات العليا، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ.
١٩. دليل اختيار العينة، د. سعود الضحيان ، القاهرة، الثقافة المصرية للطباعة، ١٤٢٠هـ.
٢٠. دليل الرسائل الجامعية بجامعة أم القرى، إعداد: عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٩هـ الجزء الأول إلى نهاية ١٤١٥هـ، والجزء الثاني من نهاية عام ١٤١٥ إلى عام ١٤١٩هـ.

٢١. دليل الرسائل الجامعية في المملكة العربية السعودية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الجزء الأول، ط١، ١٤١٠هـ، والجزء الثاني، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٢. دليل الرسائل العلمية في الجامعة الإسلامية المناقشة والمسجلة ١٣٩٦-١٤٢٠هـ، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٠هـ.

٢٣. دليل الرسائل العلمية في الدعوة الإسلامية، مركز البحوث الإسلامية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ.

٢٤. دليل القبول في الدراسات العليا، عمادة الدراسات العليا، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٢٥. دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مطابع الجامعة، ١٤١٥هـ.

٢٦. دليل جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الدراسات والمعلومات، مطابع الجامعة، ١٤١٩هـ.

٢٧. قاعدة معلومات الرسائل الجامعية (CD)، إصدار مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الإصدار الثاني، ١٤٢٣هـ.

٢٨. الكتاب الوثائقي عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طبع مؤسسة عكاظ للصحافة، جدة، مطبوعات الجامعة الإسلامية بمناسبة مرور ١٠٠ عام على إنشاء المملكة، ١٤١٩هـ.
٢٩. كتب ورسائل في الدعوة، إعداد: طلاب الدراسات العليا لمرحلة الماجستير لعام ١٤٢١-١٤٢٢هـ في قسم الدعوة والاحتساب بجامعة الإمام، إشراف د. عبدالرحمن الخليلي، ويحوي (٤٠٠) عنواناً.
٣٠. اللائحة الموحدة للدراسات العليا في الجامعات وقواعدها التنفيذية بجامعة الإمام، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة الدراسات العليا، ١٤١٩هـ.
٣١. المجلة العربية للتربية، العدد ١٧، الاتجاهات المستقبلية للتعليم، دار البصام، العدد الأول، يونيه ١٩٩٧م.
٣٢. المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، د. صالح العساف، الرياض، مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٦هـ.
٣٣. من قضايا البحث العلمي في الجامعات السعودية، د. محمد الربيع، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤١٥هـ.

٣٤. النظام الإحصائي Spss فهم وتحليل البيانات الإحصائية، د. محمد الزعبي وعباس الطلافحة، عمان، دار وائل للنشر، ط ١، ٢٠٠٠م.

٣٥. واقع البحث العلمي في الجامعات دراسة لاتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د. سالم السالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، ١٤١٧هـ.



الفهرس

٥	أولاً: التمهيـد.....
١٢	ثانياً: التعريف بأبرز مفردات الدراسة:
١٢	الدراسات العليا:
١٣	ثالثاً: الدراسات السابقة:
١٤	رابعاً: المشكلة البحثية:
١٤	خامساً: تساؤلات الدراسة وفرضياتها:
١٥	سادساً: منهج الدراسة:
١٦	سابعاً: تقسيمات الدراسة:
١٩	المبحث الأول: واقع الدراسات العليا في أقسام الدعوة
٢١	المطلب الأول: النظرة الأولية لواقع هذه الدراسات
٢٤	المطلب الثاني: السمات العامة لهذه الدراسات
٤٥	المبحث الثاني: آراء أفراد عينة الدراسة حول الدراسات الدعوية
٤٧	تمهيد: إجراءات الدراسة الميدانية.....
٤٧	أداة جمع المعلومات:

٤٩	عينة الدراسة وحجمها:
٥٥	المطلب الأول: آراء أفراد العينة الأولى حول اتجاهات الدراسات العلمية في القسم.....
	المطلب الثاني: آراء أفراد العينة الثانية حول مدى الإفادة من الدراسات والبحوث الجامعية في واقعهم العلمي
٦٣	٦٣
٧٩	المبحث الثالث: مستقبل الدراسات العليا في أقسام الدعوة
٨٦	الخاتمة
٩٥	الفهرس.....

